٦٥

صيد الخطباء

مجلة شهرية تصدر عن قسم الخطابة الحسينية
في العتبة الحسينية المقدسة
ذو القعدة ١٤٤٦/آيار ٢٠٢٥

السلام عليك يا جواد الأئمة

صدى الخطباء

المشرف العام

الشيخ عبد المهدي الكربلائي

رئيس التحرير

الشيخ عبد الصاحب الطائي

مدير التحرير

محمد علي الصيقل

سكرتير التحرير

طالب محمد جاسم

هيئة التحرير

الشيخ محمود الصافي

الشيخ حسن عبد الرضا

الشيخ عبد الصاحب الدكسن

فاضل عليوي حسين

التدقيق اللغوي

هيئة التحرير

التصميم والإخراج الفني

مصطفى شبر

٦
مفهوم الشقي في القرآن الكريم
الشيخ عبد الحسن الطائي

١٢
ابن العرندس الحلي
الشيخ عبد الصاحب الدكسن

٨
الشفاعة
صادق الشيخ هادي قبيسي

١٦
التواضع ميزان الاخلاق
الشيخ محمود الصافي

١٠
الخطابة الحسينية ومراحل تطورها
العلامة الشيخ محمد صادق الكرباسي

٢٣
Ghadir Khumm
Alia Ahmed ALMoussawi

مصدر الفهرسة : IQ-KaPLI rda

رقم تصنيف LC: M357 .bp7.5

العنوان : صدى الخطباء : مجلة شهرية تعنى بثقافة المنبر الحسيني .

بيان المسؤولية : قسم الخطابة الحسينية .

بيانات النشر : كربلاء : العتبة الحسينية المقدسة - قسم الخطابة الحسينية .

الوصف المادي : مجلة .

سلسلة التتابع : شهرية .

تبصرة عامة : السنة الثالثة عشر، العدد٦٥ (ذو القعدة ١٤٤٦ / آيار٢٠٢٥).

تبصرة : البيانات مأخوذة من العدد ٦٤ (كانون الثاني٢٠٢٥).

مصطلح موضوعي : الاسلام-الوعظ والارشاد-دوريات.

مصطلح موضوعي : الخطباء الحسينيون-مقالات و محاضرات.

مصطلح موضوعي : الشيعة الامامية - دوريات .

مؤلف اضافي : العتبة الحسينية-قسم الخطابة الحسينية.

تمت الفهرسة من قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

طباعة / دار الوارث للطباعة والنشر

التابعة للعتبة الحسينية المقدسة

راسلونا على

قسم الخطابة الحسينية

٠٧٤٣٥٠٠٠٢٢٥ داخلي: ٢٢٥

باب المراد

نعزّي الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف والأمة الإسلامية جمعاء في ذكرى استشهاد الإمام محمد الجواد عليه السلام، تاسع أئمة أهل البيت عليهم السلام، الذي ارتقى شهيدًا في التاسع والعشرين من شهر ذي القعدة سنة ٢٢٠هـ.

وُلد الإمام الجواد عليه السلام، المعروف بلقب باب المراد، في العاشر من شهر رجب عام ١٩٥هـ، وقد عمّ الفرح قلب والده الإمام الرضا عليه السلام، أنيس النفوس، بمولد هذا الطاهر المبارك.

ويُروى أن الإمام، ومنذ لحظات ولادته الأولى، طاف الأرض في مساجدها السبعة، شاهدًا بالوحدانية لله، ومقرًّا بالرسالة لنبيّه المصطفى محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

ورغم قصر عمره الشريف، الذي لم يتجاوز الخامسة والعشرين، فقد قدّم للبشرية تراثًا علميًا وروحيًا بالغ العمق والثراء.

فعند النظر إلى حجم هذا الإرث ومضامينه السامية، في ظل الظروف الصعبة التي عاشها من تضييق وقمع ومراقبة، نجد أننا أمام شخصية فذّة اختزلت في عمرها القصير عطاءً يضاهي أعمارًا مضاعفة.

استُشهد الإمام عليه السلام -بأبي وأمي- مسمومًا على يد الخليفة العباسي المعتصم لعنة الله عليه، أحد أعداء أهل بيت النبوة.

لكن نور الإمام لم ينطفئ، بل ظلّ مشعًا في وجدان المؤمنين، حاضرًا في تراثه، وحيًّا في قلوب محبّيه.

فسلامٌ عليه يوم وُلد، ويوم استُشهد، ويوم يُبعث حيًا.

هيئة التحرير

من هدى الرحمن

سورة العصر

﴿وَالْعَصْرِ ۞ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۞ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾

سورة العصر هي سورة مكية، من المفصل، آياتها (٣)، وترتيبها في المصحف (١٠٣)، في الجزء الثلاثين، بدأت بأسلوب قسم ﴿وَالْعَصْرِ﴾ العصر ولم يُذكر فيها لفظ الجلالة، نزلت بعد سورة الشرح.

تسميتها وآياتها:

سُميت هذه السورة بالعصر؛ لأنّ أول آية منها قُسِمَ بالعصر، وآيات سورة العصر (٣)، تتألف من (١٤) كلمة في (٧٣) حرف، وتعتبر هذه السورة من حيث المقدار من السور المفصلات، أي: السور التي لها آيات متعددة وصغيرة

معانيها

والعَصْر: قسم بالدهر أو عصر النبوة.

إنّ الإنسان: جنس الإنسان (جواب القسم).

لفِي خُسْر: خسران ونقصان وهلكة.

تواصَوْا بالحَقّ: بالخير كله اعتقادا وعملا.

تواصَوْا بالصّبر: عن المعاصي وعلى الطاعات والبلاء.

ورد فضائل كثيرة في قراءتها، منها:

١-عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (من قرأها ختم الله له بالصبر، وكان من أصحاب الحقّ).

٢-عن الامام جعفر الصادق عليه السلام قال: (من قرأ (والعصر) في نوافله، بعثه الله يوم القيامة مشرقاً وجهه، ضاحكاً سنّه، قريرة عينه، حتى يدخل الجنة).

٣- وروي عنه عليه السلام: (إذا قُرأت على ما يدفن حُفظ بإذن الله، ووكل به من يحرسه إلى أن يخرجه صاحبه).

الاجابة طبقا لفتاوى المرجع الديني
الاعلى آية الله العظمى السيد علي
الحسيني السيستاني (دام ظله)
قسم الشؤون الدينية في العتبة
الحسينية المقدسة

بر الوالدين

سؤال نرجو من سماحتكم ذكر نصيحة للأبناء حول موضوع عقوق الوالدين؟

جواب أشد أنواع قطيعة الرحم عقوق الوالدين للذين أوصى الله عزّ وجلّ ببرّهما والإحسان اليهما، قال عزّ من قائل في كتابه الكريم: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾.

وقال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: (أدنى العقوق أف، ولو علم الله عز وجلّ شيئا أهون منه لنهى عنه).

وقال الإمام أبو جعفر عليه السلام: (إنّ أبي عليه السلام نظر الى رجل ومعه ابنه يمشي والابن متكىء على ذراع الأب، فما كلّمه أبي مقتاً حتى فارق الدنيا).

وقال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: (من نظر الى أبويه نظر ماقت وهما ظالمان له لم يقبل الله له صلاة)، وغير هذه الأحاديث كثير. وفي مقابل ذلك (برُّ الوالدين) فهو من أفضل القربات لله تعالى، قال عزَّ من قائل في كتابه الكريم: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾. وروى إبراهيم بن شعيب قال: (قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنَّ أبي قد كبر جدا وضعف فنحن نحمله إذا أراد الحاجة، فقال: إن استطعت أن تلي ذلك منه فافعل ولقّمه بيدك فإنَّه جنّة لك غدا).

وقد ورد في الأحاديث الشريفة التأكيد على صلة الأم قبل الأب، فعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: (جاء رجل الى النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله من أبر؟ قال أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال أمك، قال: ثم من؟ قال: أباك).

سؤال إذا اطمأن المسلم بعدم رضا والده قلبا عن سفره إلى الخارج، من دون أن يسمع المنع من لسان أبيه، فهل يجوز له السفر إذا كان الابن يرى مصلحته في ذلك؟

جواب إذا كان الإحسان الى الوالد - بالحدود المشار اليها في جواب السؤال (المتقدم) يقتضي أن يكون بالقرب منه، أو كان يتأذى بسفره شفقة عليه، لزمه ترك السفر ما لم يتضرر الولد بسببه، وإلاّ لم يلزمه ذلك.

سؤال إذا أمرت الوالدة ولدها بتطليق زوجته لخلافها مع الزوجة، فهل تجب عليه طاعتها في ذلك؟ وماذا لو قالت له: (أنت ولد عاق إن لم تطلق زوجتك)؟

جواب لا تجب طاعتها في ذلك، ولا أثر للقول المذكور، نعم يلزمه التجنب عن الإساءة اليها بقول أو فعل كما تقدم.

سؤال قد يتناقش الولد مع والده أو البنت مع أمها في أمر حيوي يومي نقاشاً حاداً يضجر الوالدين، فهل يجوز للأولاد ذلك؟ وما هو الحدُّ الذي لا يجب على الولد تخطيه مع والديه في النقاش؟

جواب يجوز للولد أن يناقش والديه فيما لا يعتقد بصحته من آرائهما، ولكن عليه أن يراعي الهدوء والأدب في مناقشته، فلا يحدّ النظر اليهما، ولا يرفع صوته فوق صوتهما، فضلاً عن استخدام الكلمات الخشنة.

سؤال يغضب بعض الاباء على أبنائهم أن يأمروهم بالمعروف وينهونَّ عن المنكر، فهل تجب طاعة الأبوين في ذلك، علماً بأن الابن يحتمل التأثير ولا يخشى الضرر؟

جواب إذا وجب ذلك - بشروطه - على الابن، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

ضرورة الفرز بين المفاهيم المتشابهة

آية الله السيد محمد باقر السيستاني

ضرورة الفرز بين المفاهيم المتشابهة والمتقاربة، والتوقي عن الخلط بينها، كما يتفق كثيراً في النظرة الأولية إلى الموضوع.

ونذكر لذلك مثالين ...

التفريق بين العدل والتساوي

المثال الأول: التفريق بين العدل والتساوي. فالتساوي يقتضي مراعاة التماثل في النتيجة في الحكم مهما كان المحكوم عليه، فتساوي عاملين في الأجر يعني إعطاء كل منهما راتباً مماثلاً لراتب الآخر.

وأما العدل فهو لا يقتضي المساواة بالضرورة، بل هو تقدير كل شيء بقدره؛ فإذا كان أحد العاملين قد عمل عملاً له قيمة أكبر من عمل الآخر - لتوقفه على مجهود فكري - كساعة من عمل الطبيب، بإزاء ساعة من غير الطبيب الحمل ثقل ما، فتقدير كل بقدره وإن اقتضى التفاوت ولكن يكون عين العدل.

فاعتبار العدل عين التساوي والتماثل نوع من الخطأ الشائع بين الناس.

الرؤية الدينية التشريعية التفريق بين الحزم والشدة ويندرج في هذا الباب مسألة اختلاف أحكام الرجل والمرأة، فالرؤية الدينية أن الرجل والمرأة ليسا متساويين ومتماثلين في الخلق تماماً، بل إن كلا منهما يؤدي دوراً مختلفاً ومكملاً لدور الآخر، وتكون نتيجة مثل هذا التفاوت أن تختلف المهام والوظائف المنوطة بهما - والمتمثلة في الأحكام الشرعية - وإنما يفسد الأمر ويهيج المشاعر تعسف الرجل في استعمال حقه، أو سعي المرأة إلى التماثل مع الرجل في خصائصه، من غير تقدير كون هذا الاختلاف ناتجاً عن تفاوت طبيعي بين الجنسين.

كما أن المرأة لظرافة تكوينها وعمق عاطفتها فهي أكثر تضرراً بالخروج بمظهر الإغراء أمام الرجل - كما ينبه عليه الاطلاع على الواقع الاجتماعي - وكان هذا المعنى ملحوظ لتشريع الحجاب في حقها ، كما جاء في آية الحجاب: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[1].

وهذا التفاوت على الإجمال أمر ظاهر وفطري، حتى أن كثيراً من الآباء في البلاد الغربية يشعرون بحرج شديد تجاه تصرف بعض فتياتهم بالقياس إلى بعض الفتيان، وإن كانت ثقافتهم لا تساعد على رعاية أمثال ذلك.

مع ذلك لا ننكر أن هناك ظلما تتعرض له المرأة بعنوان الأعراف القبلية أو المآرب الشخصية لبعض الرجال، وقد يتفق العكس، ولكن المنظور الديني لا ينطلق من التنقيص ولا من السيطرة بل من منطلق وجود تفاوت في التكوين البدني والنفسي بما يؤدي إلى اختلاف الدور الأسري والاجتماعي المنوط بالطرفين.

ان شاء الله للحديث تتمة في العدد القادم.

الهوامش:

١-سورة الأحزاب: ٥٩.

مفهوم الشقي في القران الكريم

الشيخ عبد الحسن الطائي

﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾[1].

لغة: (شقو) الشين والقاف والحرف المعتل أصل يدل على المعاناة وخلاف السهولة والسعادة.

والشقوة خلاف السعادة ورجل شقي بين الشقاء والشقوة والشقاوة ويقال إن المشاقاة المعاناة والممارسة والأصل في ذلك أنه يتكلف العناء ويشقي به[2].

قوله تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾، الشقوة والشقاوة والشقاء خلاف السعادة، وعادة الشيء ما يختص به من الخير، وشقاوته فقد ذلك وإن شئت فقل: ما يختص به من الشر.

وقوله: ﴿غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾، أي قهرنا واستولت علينا شقوتنا، وفي إضافة الشقوة إلى أنفسهم تلويح إلى أن لهم صنعا في شقوتهم من جهة اكتسابهم ذلك بسوء اختيارهم، والدليل عليه قولهم بعد: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾[3]، إذ هو وعد منهم بالحسنات ولو لم يكن لها ارتباط باكتسابهم الاختياري لم يكن الوعد معنى لكون حالهم بعد الخروج مساوية لما قبل الخروج.

وقد عدوا أنفسهم مغلوبة للشقوة فقد أخذوها ساذجة في ذواتها صالحة للحقوق السعادة والشقاوة غير أن الشقوة غلبت فأشغلت المحل وكانت الشقوة شقوة أنفسهم أي شقوة لازمة لسوء اختيارهم وسيآت أعمالهم لانهم فرضوا أنفسهم خالية عن السعادة والشقوة لذاتها فانتساب الشقوة إلى أنفسهم وارتباطها بها إنما هي من جهة سوء اختيارهم وسيئات أعمالهم.

وبالجملة هو اعتراف منهم بتمام الحجة ولحوق الشقوة على ما يشهد به وقوع الآية بعد قوله: ﴿أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ الخ.

ثم عقبوا قولهم: ﴿غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾، بقولهم: ﴿وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾، تأكيدا لاعترافهم، وإنما اعترفوا بالذنب ليتوسلوا به إلى التخلص من العذاب والرجوع إلى الدنيا لكسب السعادة فقد شاهدوا في الدنيا

قال الإمام علي عليه السلام: الرِّزْقُ مَقْسُومٌ الْحَرِيصُ مَحْرُومٌ. ميزان الحكمة - ج ٢ - ص ٩٤٥.

أن اعتراف العاصي المتمرد بذنبه وظلمه توبة منه مطهرة له تنجيه من تبعة الذنب وهم يعلمون أن اليوم يوم جزاء لا يوم عمل والتوبة والاعتراف بالذنب من الأعمال لكن ذلك من قبيل ظهور الملكات كما أنهم يكذبون يومئذ وينكرون أشياء مع ظهور الحق ومعاينته لاستقرار ملكة الكذب والانكار في نفوسهم، قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾[3].

قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾، سؤال منهم للرجوع إلى الدنيا على ما تدل عليه آيات أخر فهو من قبيل طلب المسبب بطلب سببه، مرادهم أن يعملوا صالحا بعد ما تابوا بالاعتراف المذكور فيكونوا بذلك ممن تاب وعمل صالحا.

قوله تعالى: ﴿ قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾، قال الراغب: خسأت القلب فخسأ أي زجرته مستهينا به فانزجر وذلك إذا قلت له: اخسأ انتهى. ففي الكلام استعارة بالكناية، المراد زجرهم بالتباعد وقطع الكلام[4].

البحث الروائي:

١- قال الإمام علي عليه السلام: الشقي من انخدع لهواه وغروره.

٢- عنه عليه السلام: إن الشقي من حرم نفع ما أوتي من العقل والتجربة.

٣- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ثلاثة لا يخالفهم إلا شقي: العالم العامل، واللبيب العاقل، والإمام المقسط.

٤- قال الإمام علي عليه السلام: لا يجترئ على الله إلا جاهل شقي الشقي شقي في بطن أمه.

٥- قال الإمام الكاظم عليه السلام: وقد سأله ابن أبي عمير عن قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من سعد في بطن أمه: الشقي من علم الله وهو في بطن أمه أنه سيعمل أعمال الأشقياء، والسعيد من علم الله وهو في بطن أمه أنه سيعمل أعمال السعداء.

قلت له: فما معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم: اعملوا فكل ميسر لما خلق له؟

فقال: إن الله عز وجل خلق الجن والإنس ليعبدوه، ولم يخلقهم ليعصوه، وذلك قوله عز وجل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾، فيسر كلا لما خلق له، فالويل لمن استحب العمى على الهدى.

الانتقال من الشقاوة الى السعادة:

توجد بعض الاعمال من قام بها يكون سببا الى الانتقال من الشقاوة الى السعادة

١- قال الإمام الصادق عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى ينقل العبد من الشقاء إلى السعادة، ولا ينقله من السعادة إلى الشقاء.

٢- عنه عليه السلام: فيمن زار الحسين عليه السلام عارفا بحقه - وإن كان شقيا كتب سعيدا، ولم يزل يخوض في رحمة الله عز وجل.

٣- عنه عليه السلام: فيمن قرأ سورة الكافرون والإخلاص في الفريضة وإن كان شقيا محي من ديوان الأشقياء، وأثبت في ديوان السعداء.

ما يوجب الشقاء

١- قال الإمام الحسين عليه السلام: في دعاء يوم عرفة: (اللهم اجعلني أخشاك كأني أراك، وأسعدني بتقواك، ولا تشقني بمعصيتك).

٢- قال الإمام علي عليه السلام: من كثر حرصه كثر شقاؤه.

٣- عنه عليه السلام: إياك والوله بالدنيا، فإنها تورثك الشقاء والبلاء، وتحدوك على بيع البقاء بالفناء.

٤- عنه عليه السلام: الحرص أحد الشقاءين.

٥- عنه عليه السلام: سبب الشقاء حب الدنيا.

أشقى الناس

١- الإمام علي عليه السلام: وقد سئل عن أشقى الناس -: من باع دينه بدنيا غيره.

٢- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أشقى الناس الملوك.

٣- قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أشقى الأشقياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة.

الشقاوة

١- قال الإمام علي عليه السلام: أشقى الناس من غلبه هواه، فملكته دنياه وأفسد أخراه.

٢- عنه عليه السلام: من أعظم الشقاوة القساوة.

٣- المسيح عليه السلام: أشقى الناس من هو معروف عند الناس بعلمه مجهول بعمله.

علامات الشقاء

١- رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من علامات الشقاء: جمود العين، وقسوة القلب، وشدة الحرص في طلب الرزق، والإصرار على الذنب.

٢- الإمام علي عليه السلام: من علامات الشقاء غش الصديق.

٣- عنه عليه السلام: من علامات الشقاء الإساءة إلى الأخيار.

٤- الإمام علي عليه السلام: من الشقاء إفساد المعاد.

٥- عنه عليه السلام: من الشقاء فساد النية.

الهوامش:

١- سورة المؤمن ١٠٦

٢- معجم مقاييس اللغة ص ٤٣٧.

٣- سورة المؤمن ١٠٧

٣- سورة المجادلة: ١٨

٤- تفسير الميزان م١٥ ص٧٠-٧١.

الشفاعة

الحلقة الثانية

الشيخ صادق القبيسي

شرائط فعل الشفاعة

من شرائطها المختلف فيها، أنّ الشفاعة هل هي مختصة بدفع الضرر او تعمّ دفع الضرر ورفع الدرجات، فهنا قولان:

القول الأول: هو أنّ الشفاعة خاصة بدفع الضرر

فإذا كان شخص مؤمن مجتنب للذنوب ومحافظ على الواجبات فإنّ هذا لا يكون مستحقا للشفاعة لعدم الحاجة اليها، هذا هو القول الأول، والقائل به هم الشيخ الصدوق[1]، والسيد المرتضى[2]، والشيخ الطوسي[3]، وقد يظهر من كلام الشيخ ابي إسحاق النوبختي[4]، والذي يظهر من عبارة المقداد السيوري[5]، هو أنّه يريد إبطال القول بإختصاص الشفاعة بزيادة الدرجات، وإحتمل صحّة القول بأنّ الشفاعة شاملة لزيادة الدرجات مع دفع الضرر مع أنّ الدليل الذي أتى به لإبطاله يوجب إبطال القول بأن الشفاعة تشمل زيادة الدرجات أيضا.

والدليل على هذا القول أحد أمرين:

الدليل الأول: أنّ الدليل لتعميم الشفاعة لزيادة الدرجات غير موجود.

ببيان: أنّ الدليل الموجود على ثبوت الشفاعة يوم القيامة إنّما يتحدّث عن الشفاعة للمذنبين ولأهل الكبائر، ومن أشهر تلك الأحاديث ما نقله الفريقان (إنّما إدّخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي)، فإنّ هذا الحديث دال على أنّ الشفاعة للمذنب، ولا دليل لدينا يعمم الشفاعة للشخص غير المذنب بحيث تكون الشفاعة رافعة لدرجات المؤمن.

بل قد يترقّى ويقال: أنّ الحصر هنا يفيد نفي الشفاعة في غير أهل الكبائر، وهذا يكون دليلا على العدم، لا مجرد عدم الدليل على التعميم.

أقول: وسيأتي تقييم هذا الدليل عند عرض أدلة القول الثاني.

الدليل الثاني: وهو أنّ الشفاعة لو كانت شاملة لزيادة الدرجات، لكنّا شافعين للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، و التالي باطل فالمقدم مثله في البطلان.

أما بطلان التالي: فلأنّ أحدا من المسلمين لم يقل بأنّنا نكون شفعاء للنبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وأما الملازمة: فالدليل عليها هو لو أنّ شخصا دعى الله عز وجل زيادة درجات النبي صلى الله عليه وآله وسلم واستجاب الله دعاء هذا الشخص، لكان شفيعا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في زيادة الدرجات، لأنّه يصدق على فعل هذا

قال الإمام علي عليه السلام: يَنْبَغِي لِمَنْ رَضِيَ بِقَضَاءِ اللهِ سُبْحَانَهُ أَنْ يَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ. ميزان الحكمة - ج ٤ - ص ٣٦٥٩.

الشخص الداعي أنّه ضمّ فعله الى فعل النبيﷺ لكي يزيد في مقام النبي ودرجته.

الجواب عن هذا الدليل:

أنّ المعنى اللغوي والعرفي بملاحظة استعمال لفظ للشفاعة قد أخذ فيه أن يكون الشفيع أرفع وأعلى من المشفوع له، ومن الواضح أنّ أيّ شخص يدعو للنبيﷺ سيكون أدنى منه من كلّ الجهات، فإنّ النبيﷺ هو خير الكائنات وخير من خلق الله تعالى كما ورد في الروايات، فلا يصدق عنوان الشفاعة في هذا المورد، حتى ينقض بهذا النقض.

والحاصل أنّ:

١- التبادر العرفي والإستشهاد بكلام الراغب ومجمع البحرين يمنع من كون الداني شفيعا للعالي، فإنّ دعائنا للنبيﷺ هو شفاعة من الداعي الى العالي، وهنا لا يصدق عنوان الشفاعة حتى ينقض بهذا المورد من كونه لازم باطل على القول بشمول الشفاعة لرفع الدرجة.

٢- الروايات التي بيّنت انّ الشفيع هو الأعلى، ولم نجد في الروايات موردا بحسب التتبع يكون الشفيع أقل من المشفوع عنده.

وأجيب بجواب آخر: وهو أنّ الدعاء للنبي ليس لأجل زيادة مقام النبي فإنّ النبي في اعلى مقام ممكن، ودعائنا له تشريف لنا، وحاول البعض أن يردّ على هذا الجواب، فلاحظ كلام سديد الدين الحمصي[٦].

الدليل الثالث: أنّ بعض الروايات صرّحت بأنّ المؤمن غير المذنب لا تشمله الشفاعة وإنّما هو يَشفع:

١- فقد روى الكليني بسنده الى نُصَيْر أَبِي الْحَكَمِ الْخَثْعَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنَانِ فَمُؤْمِنٌ صَدَقَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ وَفَى بِشَرْطِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عزّ وجلّ: ﴿رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ فَذَلِكَ الَّذِي لَا تُصِيبُهُ أَهْوَالُ الدُّنْيَا وَ لَا أَهْوَالُ الْآخِرَةِ وَ ذَلِكَ مِمَّنْ يُشَفَّعُ وَ لَا يَشْفَعُ[٧].

٢- عدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ خَالِدٍ الْعَمِّيِّ عَنْ خَضِرِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنَانِ مُؤْمِنٌ وَفَى لِلَّهِ بِشُرُوطِهِ الَّتِي شَرَطَهَا عَلَيْهِ فَذَلِكَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً وَ ذَلِكَ مَنْ يَشْفَعُ وَ لَا يُشْفَعُ لَهُ وَ ذَلِكَ مِمَّنْ لَا تُصِيبُهُ أَهْوَالُ الدُّنْيَا وَ لَا أَهْوَالُ الْآخِرَةِ وَ مُؤْمِنٌ زَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ فَذَلِكَ كَخَامَةِ الزَّرْعِ كَيْفَمَا كَفَأَتْهُ الرِّيحُ انْكَفَأَ وَ ذَلِكَ مِمَّنْ تُصِيبُهُ أَهْوَالُ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ يُشَفَّعُ لَهُ وَ هُوَ عَلَى خَيْرٍ[٨].

٣-ما رواه الصدوق بسنده الى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا مِنْ عَبْدٍ يُصَلِّي لَيْلَةَ الْعِيدِ ستَّ رَكَعَاتٍ إِلَّا شُفِّعَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ كُلِّهِمْ وَ إِنْ كَانُوا قَدْ وَجَبَتْ لَهُمُ النَّارُ قَالُوا فَلِمَ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لِأَنَّ الْمُحْسِنَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى الشَّفَاعَةِ إِنَّمَا الشَّفَاعَةُ لِكُلِّ هَالِكٍ وقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ[٩].

أقول: وسيأتي التعليق على هذه الروايات وأنّها معارضة بطائفة أخرى من الروايات.

القول الثاني: وهو أنّ الشفاعة تشمل القسمين، أي رفع الدرجات ودفع الضرر.

وإذا أردنا أن نستدل للقول الثاني، فبعد أن ردّينا الدليل الثاني، يبقى الدليل الأول للقول الأول، وهو عدم الدليل، وهنا يحتاج أصحاب هذا القول إن يذكروا دليلا على هذا القول، وهنا عدّة روايات-لم أجد من جمعها في مكان واحد-مما قد تصلح للإستدلال لهذا القول:

مضمون هذه الروايات إجمالا:

وهي عدّة روايات يظهر منها أنّ شفاعة النبيﷺ تشمل كلّ الخلائق، والظاهر من هذا هو أنّها ستشمل حتى الأنبياء والصالحين والأولياء الذين هم بلا إشكال معصومون، ولا ذنب لديهم، فتكون الشفاعة لهم لرفع الدرجات لا لدفع الضرر عنهم.

الهوامش:

١- قال في الاعتقادات ص٦٦ (اعتقادنا في الشفاعة أنّها لمن ارتضى الله دينه من أهل الكبائر و الصغائر، فأمّا التائبون من الذنوب فغير محتاجين إلى الشفاعة).

٢- جمل العلم و العمل ص٣٩.

٣- الاقتصاد ص٢٠٦.

٤- على ما في انوار الملكوت في شرح الياقوت ص١٧٥،و إنّما قلنا يظهر لأنّه لم يصرح بذلك، و إنّما استدل بدليل يوجب المنع من شمول الشفاعة لزيادة الدرجات.

٥- ارشاد الطالبين الى نهج المسترشدين ص٤٢٩-٤٣٠.

٦- المنقذ من التقليد ج٢ ص١١٢

٧- الكافي ج٢ص٢٤٨.

٨- الكافي ج٢ص٢٤٨.

٩- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال ص٧٦.

مسؤولية الخطيب وموقعه

العلامة الشيخ محمد صادق الكرباسي

إن الذبذبات الصوتية خُلقت لتحمل رسالتها إلى النفوس الإنسانية بالذات والكلام بشكل عام له تأثير بليغ في النفوس وقد ناقشنا ذلك في محله ، والخطابة بشكل خاص لها تأثير أبلغ في نفوس المستمعين وتزداد النسبة كلما أطرت بأطر الجدية والواقعية والحقيقة، فإذا خرجت من القلب دخلت إلى القلب وهذا لا يعني أن الكلمة الخبيثة لا تترك أثرها في النفوس بل الصحيح أن أي كلمة سواء زكاة أكانت خبيثة أو طيبة إذا أطرت بتلك الأطر فإن نسبة تأثيرها ونجاحها ستكون عالية، ولا شك أن الذي يغرس الشوك لا يحصد غيره، ومن يزرع الورد لا يجني سواه وقد عبر الله تبارك وتعالى عن نتائج هاتين الكلمتين وعن المعادلة بشكل عام بقوله تعالى: ﴿وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾[1].

إذاً فالخطيب مسؤول عن كلمته وعليه أن يصنف كلامه ليجده من أي الصنفين هو، إذ أن كلا من الإنحراف والإصلاح يبدأ بكلمة، ورب كلمة قادت صاحبها إلى حبل المشنقة أو صرفته عنه، وقد روي في هذا المجال عن أمير المؤمنين عليه السلام علام حديث الرقبة المشهور.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: (الكلام في وثاقك ما لم تتكلم به، فإذا تكلمت به صرت في وثاقه، فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك قرب كلمة سلبت نعمة وجلبت نقمة)[2].

والخطيب الحسيني باعتباره مرشداً روحياً يتلقى الناس كلمته بهالة من القدسية ويستخدمونها كحجة في أعمالهم ولها تأثير مباشر في سلوكيتهم، وكلما تحدثنا عن هذه الناحية كلما ازدادت مسؤولية الخطيب والتي ترتكز على توجيه الناس إلى ما فيه خيرهم وصلاحهم ويصرفهم عن الفساد والمنكر بكل وجوههما، وقد بين الله الكلمة الحسنة بقوله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[3].

فالخطيب من هذه الناحية خليفة الأنبياء والأئمة وممارسته للخطابة الملتزمة هي امتداد لخطهم، حيث كانوا يأمرون أتباعهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر عبر الخطابة ولا تأخذهم في ذلك لومة لائم.

قال الإمام علي عليه السلام: أَعْظَمُ النَّاسِ عِلْماً أَشَدُّهُمْ خَوْفاً لِلّٰهِ سُبْحَانَهُ. ميزان الحكمة - ج ٤ - ص ٣٦٥٩.

ومن هذا المنطلق فلا بد للخطيب أن يدين السلطات الجائرة والزعامات الزائفة أو يتقاعس عن قول كلمة الحق، حيث إن الساكت عن الحق شيطان أخرس فما المنبر وبالأخص الحسيني منه إلا مدرسة جهاد سيارة ووسيلة دفاع عن الحق، وما خطابه إلا رسالة هدفها الإصلاح وجامعة متنوعة المعارف، فمن استخفها فقد استخف نفسه، ومن استخدمها في مأرب السلطان اتضح، فمن لا يمتلك الشجاعة الكافية بل كل القدرات المطلوبة في الخطابة..

وهذا لا يعني بالطبع أن لا تراعى في الخطابة الحكمة وحسن الاداء المطلوبان فيها، فقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿أدع إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾[٤]، إذا فالخطابة ليست عقداً يبرمه صاحب المأتم مع الخطيب فيملي عليه شروطه، بل هي واجب كفائي شرعي، قد يرتقي إلى العيني فيما إذا انحصر فيه من حيث النوعية أو الشخصية أو الزمان والمكان، والظروف، فما يعتذر به بعض الخطباء عند عدم قيامهم بدورهم الشرعي أو الاجتماعي بأن صاحب المأتم قد اشترط عليه ببعض الشروط بحجة أن المؤمنين يريدون ذلك، لأن الشرط حتى إذا كان ضمن عقد لازم، لا يكون ملزماً فيما إذا أدى إلى نقض الغرض من جهة أو أوجب الاخلال ببعض الواجبات الشرعية من جهة أخرى، نعم يكون الشرط ملزماً في غير هذين الموردين إلى جانب مراعاة بقية الشروط المذكورة في محله لتنجز الشرط.

فلو أن أحدهم اشترط على الخطيب ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو نهوه عن توجيه الناس إلى الصلاح، أو اشترطوا عليه مدح السلطان الجائر مثلاً، فالعقد المبرم بينهما باطل أو الشرط غير ملزم على خلاف في المسألة، وهو كما لو باع البائع بيته واشترط عليه ألا تنتقل إليه الملكية أو اشترط عليه ترك الصلاة مثلاً، نعم يمكنه أن يشترط على الخطيب ألا يطيل أو يحدده بوقت أو ما شابه ذلك.

الهوامش:

١- سورة إبراهيم ٢٣-٢٤.
٢- شرح نهج البلاغة ج١٩ ص٣٢٢.
٣- سورة فصلت ٣٣.
٤- سورة النحل ١٢٥.

ابن العرندس الحلي

الشيخ عبد الصاحب الدكسن

الشيخ صالح بن عبد الوهاب المعروف ابن العرندس الحلي توفي بحدود ٨٤٠ هـ/ ١٤٣٦ م فقيه وأصولي وشاعر من أعلام الشيعة الإمامية الإثني عشرية، ولد في مدينة الحلة، مركز محافظة بابل الآن، بالعراق في نهاية القرن الثامن الهجري. اشتهر بشعره في مدح ورثاء أئمة أهل البيت عليهم السلام أكثر من شهرته بكونه فقيهاً وأصولياً. له ديوان شعري اسمه (كشف اللآلئ). دُفن في مدينة الحلة القديمة ويقع قبره بشارع المفتي في محلة جبران وقبره مشيد وعليه قبة بيضاء وقد كُتب عليه: (صالح بن عبد الوهاب) المعروف بابن العرندس، أما معنى العرندس في اللغة، فهو من الإبل: الشديد العظيم. والعرندس: السيل الكثير على التشبيه بالجَمل العظيم. والعرندس: الأسد الشديد. وحيٌّ عرندسٌ إذا وصفوا بالعز والمَنَعَة.

وله قصيدة قوامها ١٠٤ بيت شعري مشهورة على ألسن الخطباء يكثر ترددها في ذكرى مقتل الإمام الحسين بن علي عليه السلام كل شهر محرم ينظم الشعر من بحر الطويل، ومنها هذه الابيات:

طَوايا نِظامي في الزّمانِ لها نَشرُ
يُعطّرُها مِنْ طيبِ ذكراكُمُ نَشرُ
قصائدُ ما خابَتْ لهُنّ مقاصِدٌ
بواطِنُها حَمدٌ ظَواهِرُها شُكرُ

أشهر بيتين فيها:

أيُقتلُ ظمآناً حسينٌ بكربلا
وفي كلِ عضوٍ من أنامِلِهِ بحرُ
ووالدُه الساقي على الحوضِ في غد
وفاطمةٌ ماءُ الفراتِ لها مَهرُ

ذكر السيد فاضل كمال الدين في كتابه (نشر الخزامى في تراجم أصحابنا القدامى) قوله: الشيخ صالح بن عبد الوهاب ابن العرندس من أعلام الشيعة في الفقه والأصول، وهو من مضامير الشعر، فحل من الفحول، وجهبذ من جهابذة الأدب. وقال عنه الشيخ محمد اليعقوبي في كتاب البابليات :"كان عالماً ناسكاً أديباً بارعاً متضلعاً في علمي الفقه والأصول وغيرهما مصنفاً". وكتب الشيخ حرز الدين مؤلف كتاب مراقد المعارف: "كان شاعراً أديباً ذا قريحة ونباهة في آل الرسول الأعظم"

شعره:

قال في رثاء آل البيت من بحر الطويل:

لمصابِكم تتزلزلُ الأطوادُ
ولشرحه تتفتّتُ الأكبادُ
لا تنكروا قلقَ المحبِّ وإنّما
زفراتُه مِن بعدِكم تزدادُ
غبتمْ عن الدنيا فبانَ شرورُها
بادِ الرياحِ ولا له مقلادُ
كلُّ الرزايا بعد حينِ حلولِها
تُنسى ورزؤكمُ الجليلُ يعادُ
قلْ للسماواتِ الشدادِ تفطّري
فلذا المصابِ تُفجّرُ الأصلادُ
لهفي على السبطِ الشهيدِ مضرّجاً
بدمائه ما حوله عُوّادُ
لهفي على الخدِّ التريبِ على الثرى
ما تحته إلّا التّرابُ وسادُ
لهفي على الشيبِ الخضيبِ مُعفّراً
قد حُكّمتْ في نحرِهِ الأضدادُ
لهفي على الجسمِ السليبِ وهمْ له
بسهامهم دونَ الورى قُصّادُ
أوليسَ غُبناً أن ولدَ سمية
يسطو، وأولادُ النبيّ تُبادُ
هيَ هذهِ الدنيا الدنيّةُ أصبحتْ
تعنو لذلِّ كلابِها الأسيادُ
في أيِّ دينٍ تُستباحُ دماءُ مَن
لولاهمُ ما حُققّ الإرشادُ

ومما قال في الإمام الحسين بن علي عليه السلام ومدح الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من بحر الكامل:

أضحى يميس كغصن بان في حُلى
قمر إذا ما مر في قلبي حلا
سلب العقول بناظر في فترة
فيها حرام السحر بان محللا
وانحل شد عزائمي لما غدا
عن خصره بند القباء محللا
وزهى بها كافور سالف خده
لما بريحان العذار تسلسلا

قال الإمام علي عليه السلام: إذَا كُنْتَ جَاهِلاً فَتَعَلَّمْ وَإذَا سَأَلْتَ عَمَّا لَا تَعْلَمُ فَقُلْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. ميزان الحكمة - ج ٤ - ص ٣٦٥٩.

قال أمير المؤمنين عليه السلام:
«بغلبة العادات الوصول إلى أشرف المقامات»[1]

الشيخ فاروق الجبوري

للعادة سلطان متحكّم في حياة الإنسان، وهي قد تكون عادة حسنة؛ كمن اعتاد الصلاة في المسجد أو زيارة الإخوان أو نحو ذلك من وجوه البرّ والخير، وهذا النوع من العادات يحكم العقل بحسنه ويؤيّده الدين والشرع الشريف ويدعو الى الاستزادة منه قدر المستطاع، وكذلك يتّفق العقلاء على مدح أهلها، قال أمير المؤمنين عليه السلام: « عَوّد نفسك الجميل فإنّه يُجمّل عنك الأحدوثة ويجزل لك المثوبة »[2].

لكن وفي نفس الوقت قد تكون الكثير من العادات التي اعتادها الإنسان هي سيّئة عقلاً، بل وأيضاً محرّمة شرعاً؛ كالغيبة أو النميمة ونحوهما، وهذه هي التي يدعونا الحديث محل البحث إلى التغلّب عليها والتخلّص منها؛ لوضوح قبحها ومنافاتها للقيم الإنسانيّة والاجتماعيّة، وتعارضها مع تعاليم السماء.

فمتى لم يعمل الإنسان على قهر سلطان العادة فإنّه يعدم نفسه بذلك الكثير من فرص الرقي والكمال، والعكس بالعكس فمتى سعى إلى محاربتها وتمكّن من القضاء عليها فإنّه يبلغ أشرف المقامات.

بل لو تأمّلنا في تعاليم المشرّع الإسلاميّ نجده يحرص بشدّة على تنزّه المؤمن حتّى من العادات التي لا تكون قبيحة في نفسها، وإنّما هي طريق ومقدّمة للوقوع في القبيح، كما في العادة الجارية عند الكثير من الشباب المسلم وهي (الجلوس في الطرقات)، فقد روى مسلم بن الحجّاج بإسناده عن أبي سعيد الخدريّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إيّاكم والجلوس في الطرقات! قالوا: يا رسول الله ما لنا بدٌّ من مجالسنا نتحدّث فيها. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فإذا أبيتم إلّا المجلس فأعطوا الطريق حَقّه. قالوا: وما حقّه؟! قال: غَضُّ البصر، وكفُّ الأذى، وردُّ السلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»[3]، ومن الواضح أنّ هذه الحقوق الأربعة التي للطريق لم يحرص المسلمون على تطبيقها جميعاً، ربّما باستثناء ردّ السلام.

ومن يتوجّه ببصره اليوم نحو المجتمع الإسلاميّ يرصد تنامياً عجيباً للكثير من العادات الاجتماعيّة القبيحة، أو التي تكون مقدّمة للقبيح والمحرّم والتي شغلت بمجموعها الإنسان عن رسالة الصلاح والإصلاح التي خُلق لأجلها وأبعدته عن ما أُنيط به من خلافة السماء: منها – مثلاً – الاختلاط الاختياريّ الحاصل بين الذكور والإناث في نوادي الجامعات والمعاهد، ومنها ما بات يُعرف بحفلات التعارف بين الطلبة والطالبات الجامعيّين، ومثلها حفلات التخرّج!.

ومن تلك العادات أيضاً: سهر معظم الشباب ليلاً على مواقع التواصل الاجتماعيّ لا لهدف مشروع أو سبب ذي قيمة، وإنّما لمجرّد اللهو وقضاء الوقت، ومنها القيام بنشر خصوصيات الأزواج والأُسر والبيوتات حتّى وإن كانت أشياء تافهة وغير ذي أهميّة، حتّى تحوّلت بعضها إلى فضائح لا تخفى على المهتمّين، وهذا ما حذّر منه الإمام الحسن عليه السلام فقال: «العادات قاهرات، فمَن اعتاد شيئاً في سرّه وخلواته، فضحه في علانيّته وعند الملأ»[4].

ولسنا متشائمين أو سحرتنا المبالغة إذا ما قلنا بأنّ الأمر بات ينذر بانهيار وشيك للمنظومة الأخلاقيّة للمجتمع الإسلاميّ في المستقبل القريب، وكذلك يؤذن بفتح الأبواب والنوافذ أمام رياح عاصفة ومشبعة بالأزمات الاجتماعيّة التي تهدّد كيان الأسرة بوصفها نواة المجتمع، وقد ظهرت طلائع تلك الأزمات من خلال تصاعد الخطّ البيانيّ لجملة من الظواهر الغريبة في مجتمعنا، أبرزها تزايد حالات الطلاق ولأبسط الأسباب حتّى بلغت الاحصائيّات الرسميّة المعلن عنها عبر وسائل الإعلام لعام(٢٠٢٤م) وفي العراق وحده أكثر من(٧٢،٠٠٠) حالة طلاق، وهذا يعني انهيار(٧٢) ألف بيت من بيوت الزوجية، وتشتّت(٧٢) ألف شمل أُسريّ، واهتزاز عرش الرحمن(٧٢) ألف مرّة. فهل من سبيل إلى التخلّص من تلك العادات قبل حلول الكارثة، أم أن قطار التدارك فاتنا، ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[5] ؟!.

الهوامش:

١- ميزان الحكمة: ج٣ ، ص٢١٩٠.
٢- عيون الحكم والمواعظ: ص٣٣٩.
٣- صحيح مسلم: ج٦ ، ص١٦٥.
٤- ميزان الحكمة: ج٣ ، ص٢١٩٠.
٥- سورة ص ، الآية:٣ .

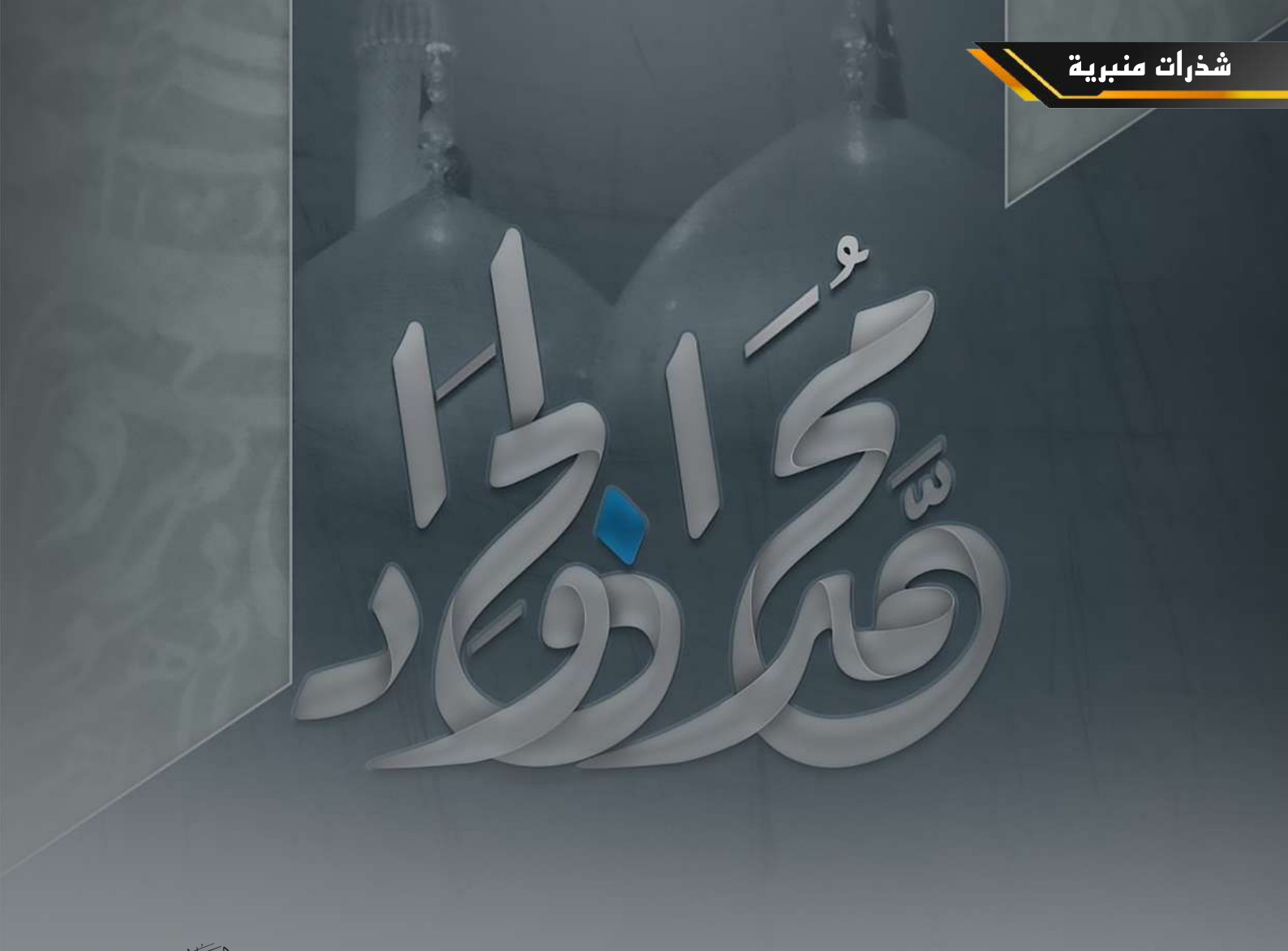

عليه السلام

مجلس شهادة الإمام الجواد

الشيخ عبد الصاحب الدكسن

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله عليك يا رسول الله وعلى أهل بيتك الطاهرين - صلى الله صلى عليك يا مولاي يا أبا عبد الله وعلى أهل بيتك ياليتنا كنا معكم فتفوز فوزاً عظيما. قصيدة السيد مهدي الأعرجي في ذكرى استشهاد الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام:

إِنْ أَرَدْتَ النَّجَاةَ يَـوْمَ الْمَعَـادِ
جُدْ بِدَمْعٍ عَلَى الْإِمَامِ الْجَوَادِ
لَسْتُ أَنْسَاهُ حِينَ أَشْخَصَهُ الْمَأْ
مُونُ مِـنْ يَثْرِبٍ إِلَـى بَغْدَادِ
قَدْ قَضَى فِي بَغْدَادَ وَهُوَ غَرِيبٌ
بِفُؤَادٍ مِنْ شُعْلَةِ السُّمِّ صَادِ
وَالَّتِي قَدَّمَـتْ لَـهُ السُّـمَّ أُمُّ الْـ
ـفَضْـلِ بُغْضاً مِنْهَا لِأُمِّ الْهَادِي
تَرَكُـوْا نَعْشَـهُ بِقَنْطَرَةِ الْبُـرْ
دَانِ مُلْقَـىً آلُ الشَّقَـا وَالْعِنَـادِ
فَاسْتَمَاتَتْ أَشْيَاعُهُ نَحْوَ حَمْلِ الـ
ـنَّعْشِ كَيْ لَا يَبْقَى رَهِينَ الْوِهَادِ
وَسَـرَى فِيهِـمُ الْحَمَـاسُ إِلَى أَنْ
حَمَلُـوْهُ رَفْعـاً عَلَـى الْأَجْـيَادِ
مَا بَقَى مِثْلَ جَدِّهِ السِّبْطِ عَارِيْ الـ
ـجِسْـمِ تَغْـدُوْ عَلَى قِرَاهُ الْعَوَادِي
تَرَكُـوْا جِسْمَـهُ ثَلَاثـاً وَعَلُّـوْا
رَأْسَـهُ فِي رُؤُوْسِ سُـمْرِ الصِّعَادِ
وَسَرَوْا فِي نِسَائِـهِ حَاسِـرَاتٍ
يَا لَقَوْمِـيْ بَيْنَ الرِّجَـالِ بَـوَادِ
وَتَرَاهَا يَا خِيْرَةَ اللهِ فِي السَّـبْـ
ـيِ وَسَـتْرِ الْوُجُـوْهِ مِنْهَا الْأَيَادِي

شعبي:

مات الجـواد اليوم مسموم
عقب الهظيمـة او كل الهمـوم
والهادي يبكي ابقلب مالـوم
وايصيـح بويـه اهنا يمحروم
شنهو السبب سمتك هالقوم
والشيـعة تبـكي دمـه ابهليوم
لجل الجواد الراح مظلوم

قال الإمام علي عليه السلام: الصِّدْقُ حَيَاةُ التَّقْوَى (الدَّعْوَى). ميزان الحكمة - ج ٤ - ص ٣٦٥٩.

عن أبي يحيى الصنعانيّ، قال: كنت عند الإمام أبي الحسن عليه السلام، فجيء بابنه الإمام أبي جعفر عليه السلام، وهو صغير، فقال: هذا المولود الذي لم يولد مولود أعظم على شيعتنا بركة منه.

وفي رواية أخرى أنّه لمّا وُلد الإمام أبو جعفر عليه السلام، قال الإمام الرضا عليه السلام لأصحابه: قد وُلد لي شبيه موسى بن عمران فالق البحار، وشبيه عيسى بن مريم، قُدِّست أُمٌّ ولدته قد خُلقت طاهرة مطهّرة. وكان طول ليلته يناغيه في مهده.

لقد ابتُلي هذا الإمام العظيم بابتلاءات عديدة:

منها: اليتم، فقد فارقه الإمام الرضا عليه السلام وهو صغير حينما أشخصه المأمون إلى خراسان، وقد آلم هذا الموقف قلب إمامنا الجواد عليه السلام فكان يبكي لفراق أبيه..

ومنها: الغربة حيث أُخرج من مدينة جدّه صلى الله عليه وآله وسلم وأُبعد عنها، فقد ودّع الإمام أهله وولده وترك حرم جدّه، وذهب إلى بغداد بقلب حزين. ويُروى أنّه لمّا خرج من المدينة في المرّة الأخيرة، قال: "ما أطيبك، يا طيبة! فلست بعائد إليك".

ومنها: السجن، إذ سجنه المعتصم، ولم يأذن لأحد بالدخول عليه.

ومنها: السمّ، فقد كان المعتصم يتربّص بالإمام ويعمل الحيلة، إلى أن سمحت له الفرصة فدسّ إليه السمّ، وقد اختلفت الرواية في كيفيّة سمّه له:

إنّ التي سمّته زوجته أمّ الفضل بنت المأمون لمّا قدمت معه من المدينة إلى المعتصم:

أنّها وضعت السمّ في منديل وأعطته إيّاه فمسح به، ورُوي أنّهم جعلوا سمّاً في شراب وقدّمته له، فلمّا أكل منه ندمت وجعلت تبكي. فقال لها: "ما بكاؤك؟ والله ليضربنّك الله بفقر لا ينجبر، وبلاء لا ينستر" وعلى أيّ حال فقد جرى السمّ في بدن الإمام عليه السلام، وبقي يتقلّب في فراشه، يعاني حرارة السمّ في يومه وليلته، يتقيّأ ذلك السمّ ويشكو آلام بطنه، حتّى دنا أجله.

ويقول الحجّة الشيخ محمّد حسين الإصفهانيّ رحمه الله، في أرجوزته الشهيرة:

هُوَ الْجَوَادُ لَا جَوَادَ غَيْرُهُ
لَا خَيْرَ فِي الْجَوَادِ إِلَّا خَيْرُهُ
جَادَ بِنَفْسِهِ سَمِيْماً ظَامِيَا
نَالَ مِنَ الْجُوْدِ مَقَاماً سَامِيَا
وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى الَّتِي لَا تَنْفَصِمُ
تَقَطَّعَتْ ظُلْماً بِسُمِّ الْمُعْتَصِمِ
قَضَى شَهِيْداً وَهْوَ فِي شَبَابِهِ
دُسَّ إِلَيْهِ السُّمَّ فِي شَرَابِهِ
وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ بِالْبُكَاءِ
عَلَى عِمَادِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
قَضَى بَعِيْدَ الدَّارِ عَنْ بِلَادِهِ
وَعَنْ عِيَالِهِ وَعَنْ أَوْلَادِهِ
تَعْساً وَبُؤْساً لِابْنَةِ الْمَأْمُوْنِ
مِنْ غَدْرِهَا لِحَقْدِهَا الْمَكْنُوْنِ!
وَيْلٌ لَهَا مِمَّا جَنَتْ يَدَاهَا
وَفِي شَقَاهَا تَبِعَتْ أَبَاهَا

ويقال إنّ الإمام عليه السلام لمّا تناول السمّ تقطّعت أمعاؤه وأخذ يتقلّب على الأرض يميناً وشمالاً من شدّة الألم، ويجود بنفسه والتهب قلبه عطشاً- فقد كان الوقت شديد الحرّ والسمّ يغلي في جوف الإنسان- فطلب جرعة من الماء، والتفت إلى تلك اللعينة قائلاً: ويلك إذا قتلتني فاسقيني شربة من الماء، فكان جوابها له أن أغلقت الباب ثمّ خرجت من الدار، فبقي الإمام عليه السلام يوماً وليلة يعالج ألم السمّ.. ولا يجد أحداً يسقيه شربة من الماء..

أبوذيّة:

روحي لحزن أبو الهادي بهداي
أظل ألطم على امصابه بهيداي
يا شيّال النعش إمشي بهيداي
سره ابجسمه العطش والسم سويّه

ولمّا بلغت روحه التراقي صعد سطح الدار، ورمق السماء بطرفه، وتشهّد الشهادتين، وغمّض عينيه، وأسبل يديه ورجليه، وعرق جبينه، وسكن أنينه، وفارقت روحه الدنيا.

ماحّد حضر عنده يا زهرة من الاحباب
وحده يلوج ابحجرته مغلوقة الباب
والجسم متورم من السم والقلب ذاب
ماحّد حضر عنده اوسقاه قطرة اميّه

بقي جسد الإمام ثلاثة أيّام على سطح الدار:

ظل ثلث تيام مرمي ولا
قرابة الحضر عنده
ايغسله اوجسمه يشيله
وبيده ايواريه ابلحده
بالشمس مطروح جسمه
مثل ابو السجاد جده

ولمّا علم الشيعة بقتله، قامت الواعية في داره، وعلا الضجيج والبكاء والعويل.

ثمّ جاء الإمام الهادي عليه السلام من حيث يخفى على الناس أمره فغسّل أباه وكفّنه وصلّى عليه. ويقال إنّه رثاه قائلاً: وا أبتاه، آه، وا وحدتاه، وا قلّة ناصراه، وانقطاع ظهراه، ليتني كنت لك الفداء، يا أبتاه من بعدك وا وحشتاه، فراقك قد أعمى عيني، وهيّج حزني، وقطّع نياط قلبي، يا أبتاه اقرأ آباءك عنّي السلام، وأخبرهم بما نحن فيه من الهوان، ثمّ حملوا الإمام وشيّعوه ودفنوه عند جدّه الإمام الكاظم عليه السلام.

الغيرة ايمان الرجل

الشيخ محمود الصافي

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ان الله يحب من عباده الغيور[1].

ان الغيرة والحمية مقرونتان بعدم التقصير بهما كما اراد الله عز وجل وبينه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: ان الله يغار للمسلم فليغر[2].

وعلى المؤمن والمسلم في السعي والمحافظة على الدين والنساء والاولاد والاموال، وهذه كلها من نتائج. الشجاعة وكبر النفس وقوتها، وعلى قدر حمية المرء تكون شجاعة ومنها تثمر الغيرة.

فالغيرة والحمية تكون للأمور التالية:

١- الغيرة على الدين:

وهي ان يجتهد في حفظه من بدع المبتدعين واهانته ممن يستخف به من المخالفين ورد شبهات الجاحدين والمنافقين وان يسعى في ترويجه ونشر أحكامه وتبيين حلاله وحرامه ولا يتسامح في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر طاعة الله.

فيقول النبي المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم: إذا رأيتم اهل الريب والبدع من بعدي فأكثروا القول فيهم وبأهوائهم كي لا يتعلم الناس من بدعهم. فيكتب الله لكم الحسنات ويرفع لكم الدرجات يوم القيامة[3].

٢- الغيرة على النساء:

وهو ان لا يتغافل عن الأمور التي يخشى عليهن منها فيحفظهن عن الرجال الاجانب ويهتم في حجابهن ويمنعهن عن الدخول في الاسواق لما فيها من هتك للفضيلة ونشر للفساد.

قال امير المؤمنين عليه السلام: اما تستحون ولا تغارون، نسائكم يخرجن الى الاسواق ويزاحمن العلوج[4].

مع الحفاظ على عدم الافراط حيث تؤدي الى مرتبة سوء الظن في تشديد الفحص والتفتيش حيث يخرج عن أصل المطلب وينعكس سلباً.

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من الغيرة غيره يبغضها الله ورسوله وهي غيرة الرجل على اهله من غير ريبة[5].

وعن الامام علي عليه السلام: لا تكثر الغيرة على اهلك فترمى بالسوء من اجلك[6].

ومما ينقل عن الامام امير المؤمنين عليه السلام: مع ابنته زينب يقول يحيى المازني كنت جوار امير المؤمنين عليه السلام مدة مديدة، وبالقرب من البيت الذي تسكنه زينب ابنته، فو الله ما رأيت لها شخصاً، ولا سمعت لها صوتاً، وكانت إذا ارادت الخروج لزيارة جدها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تخرج ليلاً والحسن، عن يمينها والحسين عن شمالها، وامير المؤمنين امامها، فاذا قربت من القبر الشريف سبقها امير المؤمنين فأخمد ضوء القناديل. فسأله الحسن مرة عن ذلك فقال: أخشى ان ينظر أحد الى شخص اختك زينب[7].

٣- الغيرة على الاولاد:

أي الاهتمام بأكلهم ولبسهم ان يكون حلالاً طيباً وتأديبهم على الاخلاق الحميدة.

عن الامام الصادق عليه السلام: إذا لم يغر الرجل فهو منكوس القلب[8].

٤- الغيرة على المال: أي تحصيله من الحلال والاهتمام ببذله الى مستحقيه ولما فيه خير اخرته وعدم التبذير والاسراف به بل من الغيرة على المال ان يبذله في الامور الخيرية التي تفيده ولا يتركه جميعاً لورثته الذين قد لا يصرفون هذا المال بالشكل الحسن. فهو سوف يترك ماله اما لزوج ابنته او لزوجة ابنه وغيرهم.

عن الامام الصادق عليه السلام: ان الله غيور يحب كل غيور ومن غيرته حرم الفواحش، ظاهرها وباطنها[9].

ومما يذكر عن حفظ المال و الغيرة عليه ان هناك رجل صالح في زمن من الازمان كان في خدمة سلطان الهند خرمشاه و كان له مداخل من الاموال في كل سنة تقرب من أربعمائة الف دينار، و كان ينفقها في سبيل الله فسمع السلطان بذلك فطلبه يوماً، وقال

قال الإمام علي عليه السلام: مَنْ كَرُمَتْ نَفْسُهُ اسْتَهَانَ بِالْبَذْلِ وَالْإِسْعَافِ. ميزان الحكمة - ج ٤ - ص ٣٦٥٩.

له: يا فلان ينبغي للإنسان ان يكون له حظ من حب المال و انا سمعت بانك لا تحب المال، فقال ذلك الرجل: ايها السلطان و الله اني لحريص على حب المال، و ما احد احرص مني، وذلك اني اريد ان اخذ اموالي معي و لا ابقى منها شيئاً، والناس يريدون يبقونها بعدهم فأي حريص مثلى فقال له: صدقت[10].

صور من الغيرة والحمية: -

قال الشيخ القمي: لا تتسامح يا أخي ولا تقصّر في المحافظة على ما يحتاج الى حارس من دينك وعِرضك وأولادك وأموالك[11].

واسعَ دوماً لردِّ بدعة المبتدعين، وشُبهات منكري الدِّين المبين، وجدّ واجتهد في ترويج الشرع المبين، ولا تهمل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا ترفع ستار مهابتك عن النساء من أهل بيتك وحرمك، واسعَ ما استطعت أن لايرينَ الرِّجال، وامنعهنّ عمّا تحتمل منه الفساد كاستماع الناي والموسيقى والغناء، والخروج من المنزل، ومصاحبة الغريب، وسماع القصص والحكايات التي تثير الشهوة، وارفق بهنّ ودارهنّ، وبالغ في التفحُّص بأحوالهن.

الهوامش:

١ - كنز العمال ج ٤ ص ٣٢١.
٢ - كنز العمال ج ٤ ص ٢١٦.
٣ - الكافي ج ٥ ص ١٣٢.
٤ - بحار الانوار، ج ٧٥ ص ٣٦٣.
٥ - الفضيلة الاسلامية للشيرازي، ص ٤٣.
٦ - جامع السعادات، ج ١ ص ٩٧.
٧ - زينب الكبرى ص ٣٢.
٨ - وسائل الشيعة ج ١٤ ص ١٩٩.
٩ - وسائل الشيعة، ج ١٤ ص ١٦٥.
١٠ - بحار الانوار، ج ٧٥ ص ٣٦٣.
١١ - خمسون درس في الاخلاق للقمي ص ١٧-١٨.

آية الله الشهيد الشيخ علي أصغر الأحمدي الشاهرودي

إعداد/ فاضل الطائي

الشهيد الحاج الشيخ علي أصغر الأحمدي ولد في عام (١٣٤٢ هـ) في قرية «مزج» إحدى قرى ناحية «بسطام» التابعة لمدينة شاهرود. والده آية الله الشيخ محمد تقي أحمدي من تلامذة المرحوم الآخوند الخراساني قدس سره صاحب كتاب الكفاية.

دراسته

كانت للشهيد منذ نعومة أظفاره رغبة شديدة في دراسة العلوم الدينية؛ لذا فما أن أتمّ دراسته الابتدائية حتى غادر قريته متجهاً صوب مدينة قم المقدسة مشياً على الأقدام دون أن يعلم والده بذلك. وفي الطريق اعادته الشرطة الى منزله.

وقد تكررت محاولته عدّة مرّات الى أن اضطرّ والده الى اصطحابه متوجهاً الى مدينة قم المقدسة، حيث انتسب الى المدرسة الحجتية وسكن في إحدى حجراتها التي يسكنها الطلبة القادمون من مناطق بعيدة.

ولم يلبث الشهيد أن طوى مرحلة المقدمات والسطوح ليحضر دروس الخارج. وفي تلك الفترة تعرف الشهيد على الإمام الراحل قدس سره ونهل من علومه في الفلسفة والحكمة، كما تتلمذ على يد الإمام الخميني قدس سره في خارج الأُصول وكان زميلاً للشهيد المطهري، وكانا يتباحثان معاً. ومن الطلبة الذين زاملهم وبحث معهم دروس الخارج آية الله منتظري الذي قال عن الشهيد: «كان من جدّه واجتهاده واهتمامه بدروسه انه كان يوقظني في منتصف الليل لأبحث معه مسألة من المسائل».

قال الإمام علي عليه السلام: عَجِبْتُ لِمَنْ يَقْنَطُ وَمَعَهُ النَّجَاةُ وَهُوَ الاسْتِغْفَارُ. ميزان الحكمة - ج ٤ - ص ٣٦٥٩.

أساتذته:

تتلمذ الشهيد لدى علماء كبار نذكر منهم على سبيل المثال:

١ ـ آية الله العظمى الإمام الخميني قدس سره.

٢ ـ آية الله العظمى السيد البروجردي قدس سره.

٣ ـ آية الله العظمى حجت كوه كمره اي قدس سره.

٤ ـ آية الله العظمى السيد الخوئي قدس سره.

نشاطه واستشهاده:

بعد اجتيازه مرحلة المقدمات والسطوح العالية في الحوزة العلمية بمدينة قم المقدسة، ولّى وجهه شطر مدينة النجف الأشرف ليستكمل دراسته الدينية في حوزتها التي تمتد الى أكثر من ألف عام. وبعد ثلاثة أعوام عاد الى إيران وتزوّج ثم عاد مرّة أُخرى الى مدينة النجف الأشرف.

كان الشهيد أحمدي من تلامذة آية الله العظمى السيد الخوئي قدس سره المبرّزين وأحد أعضاء مكتبه في الاستفتاءات.

كُلف من قبل آية الله العظمى السيد الخوئي قدس سره وآية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي من أجل بحث ودراسة القضايا الفقهية.

وقد عُرف عن الشهيد جِدّه واجتهاده ومثابرته في دراسته. وعندما بلغه نبأ استشهاد آية الله الأُستاذ مرتضى المطهري طلب من السيد أبوالقاسم الخوئي أن يقيم على روح الشهيد الراحل مجلس الفاتحة. وقد استجاب السيد الخوئي لذلك، وأُقيم مجلس عزاء بهذه المناسبة في مسجد الخضراء حضره علماء كبار وفي طليعتهم السيد الخوئي نفسه.

يقول نجل الشهيد أحمدي في مذكراته: قبل انتصار الثورة الإسلامية وعندما كان الأُستاذ المطهري يتشرّف بزيارة النجف الأشرف كان يتّخذ من منزل الشهيد محلاً لإقامته.

وجاء مرّة يحمل نسختين من كتاب اهدى إحداهما الى الإمام الخميني قدس سره والأُخرى لآية الله الخوئي من أجل اطلاع العلماء والمراجع على ما يجري ويخطط ضد الإسلام والمسلمين.

كان الشهيد متحمساً لإقامة مجالس أهل البيت عليهم السلام وكان يشارك في تلك المجالس أينما أُقيمت. وقد عُرف عن الشهيد تواضعه وأدبه الجمّ حتى صار مضرب الأمثال لدى معارفه.

كان الشهيد يرى في الحفاظ على كيان الحوزة بتاريخها العريق الذي يمتدّ الى ألف عام واجباً عينياً، ولهذا لم يكن يتردد في بذل كل ما بوسعه في سبيل ذلك.

وبسبب توجهه خفية ممّا يبيّته البعثيون من حقد وضغينة ونوايا سوء، أرسل أُسرته الى إيران بعد اندلاع الحرب المفروضة، وبقي وحده في مدينة النجف الأشرف.

يقول نجله طالما أرسلت له رسائل اطلب منه القدوم الى إيران لكنه كان يرفض، وكتب لي: لا ترسل إليّ مثل هذه الرسائل، انني لن أُغادر النجف حتى الموت، وحتى لو غادر السيد الخوئي النجف الأشرف فلن أُغادرها أبداً.

وبعد اندلاع الانتفاضة الشيعية الكبرى في شعبان عام (١٤١٢ هـ ـ ١٩٩١م) وتحرّر مدينة النجف وأربع عشرة محافظة من هيمنة حزب البعث المجرم، شعرت أمريكا بالخطر من الصحوة الإسلامية وأعطت الضوء الأخضر لصدام ليقضي على هذه الثورة الشعبية العارمة، وراح صدّام يقمع الشعب بقسوة ووحشية وتحولت مدن العراق الى حمامات دم الى أن استعاد الديكتاتور المجرم سلطته على مدن العراق مرّة أُخرى.

كان الشهيد آية الله أحمدي يومها يسكن في مدرسة بخارائي، وعندما كان ينوي زيارة مرقد الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام؛ قال له بعض الطلبة ان الأوضاع في غاية الخطورة، لكنه لم يلتفت الى هذه التحذيرات وغادر المدرسة دون رجعة، وقلق الطلاب عليه.

وما لبثت الأنباء أن جاءت بمصرع عالم دين طاعن في السن سقط على وجهه مقابل مسجد الهندي بعد اصابته برصاصات، وكان هذا الخبر يعني استشهاد آية الله أحمدي، وطارت الأنباء الى إيران لتقام على روحه مجالس الفاتحة والعزاء.

وتبيّن فيما بعد أن الشيخ الذي أُصيب بإطلاقات ناريه لم يكن هو وإنّما هو الشيخ محمد برهاني. أما آية الله أحمدي فقد اعتقل وانقطعت أخباره منذ ذلك اليوم.

وبعد سقوط النظام البعثي الإجرامي، ظهر أنه قد أُستشهد في فترة الاعتقال تغمّده الله برحمته الواسعة.

الشباب والحرب الناعمة
الحلقة الحادية عشرة

الشيخ فاروق الجبوري

تقدّم معنا في الحلقة السابقة ما ذكره علماء الأخلاق من أنّ لتهذيب النفس وتزكيتها مراحل ثلاث هي: (التخلية، فالتحلية، ثمّ التربية) وقد كان الكلام معقوداً حول مرحلة (التخلية)، وقلنا أنّها تتقوّم بعدّة عوامل:

العامل الأوّل: تفحّص النفس والبحث عن عللها وأمراضها.

العامل الثاني: الوقوف على مناشئ تلك العلل والأمراض ولو مع الاستعانة بأهل الخبرة من العلماء والصلحاء.

العامل الثالث: الشعور بالحاجة إلى التغيير وإلى تخليص النفس من أمراضها وعللها ورذائل الأخلاق.

العامل الرابع: الابتعاد عن كلّ ما يسبب اعتلال النفس وهيجان قواها، أو يؤدّي إلى اشتداد أمراضها.

العامل الخامس والأخير: المبادرة الفورية إلى التوبة والنّدم وهجرة المعاصي.

وقد ذكرنا أنّ العامل الأخير منها يستدعي بسط الكلام فيه لشدّة أهميّته؛ فإنّ التوبة التي تنبع من أعماق الإنسان لا توفّر لوحدها حصانة له من العودة إلى الوراء، وخصوصاً في مثل زماننا الذي يمثّل أواخر عصر الغيبة الكبرى؛ حيث وصفت روايات الفريقين حال الإنسان فيه بالتقلّب والاضطراب وعدم الاستقرار حتّى أنّه لا يستطيع الثبات على دينه ولو ليوم واحد، فقد أخرج النعمانيّ بالإسناد إلى الحكم بن عُتيبة عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «قلت: سمعنا أنّه سيخرج منكم رجل يعدل في هذه الأمة؟ فقال: إنّا نرجو ما يرجو الناس، وإنّا نرجو لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يوم واحد سيطول ذلك اليوم حتّى يكون ما ترجو هذه الأمة. وقبل ذلك فتنة شر فتنة، يمسي الرجل مؤمنا ويصبح كافراً، ويصبح مؤمناً ويمسي كافراً، فمن أدرك ذلك منكم فليتّق الله وليُحرز دينه، وليكن من أحلاس بيته»[1] وروى الترمذي بإسناده عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «تكون بين يدي الساعة فتن كقطع الليل المظلم يُصبح الرجل فيها مؤمناً ويُمسي كافراً، ويُمسي مؤمناً ويُصبح كافراً، ويبيع أقوام دينهم بعرض الدنيا»[2]، ومن هنا بات من الضروري جدّاً أن يستعين الإنسان المؤمن بالوسائل الخارجية التي يمكنها الإسهام في ثباته على دينه، ولعلّ من أبرز تلك الوسائل ما يلي:

أوّلا: ضرورة الابتعاد عن أصدقاء السوء

قال الإمام علي عليه السلام: رَحِمَ اللّٰهُ امْرَءاً تَوَرَّعَ عَنِ الْمَحارِمِ وَتَحَمَّلَ الْمَغارِمَ وَنافَسَ فِي مُبادَرَةِ جَزيلِ الْمَغانِمِ. ميزان الحكمة - ج ٤ - ص ٣٦٥٩.

ورفقاء الضلال، وليس المقصود بهم أولئك الذين لديهم انحراف أخلاقي فحسب بل الأمر أعمّ من ذلك فيشمل حتّى أصحاب الآراء الضالّة والتوجّهات الفكريّة المنحرفة، فاليوم نشاهد كثيراً من شبابنا في المؤسسات التعليميّة كالجامعات والمعاهد، أو في مراكز العمل يخالطون بتناغم وانسجام الكثير من المنحرفين عقائديّاً كالملحدين أو المستهزئين بالدين أو أصحاب البدع أو دعاة العلمانيّة وغيرهم، وهو أمر في غاية الخطورة وله آثار سلبيّة قد ترتبط بمصير الإنسان؛ ولذا فقد نهى عنه الشارع المقدّس، قال تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾[3] وفي ذات السياق جاءت روايات أهل البيت عليهم السلام صريحة في رفض الإنسان المخالط لهؤلاء فعن سليمان بن جعفر الجعفري قال: «سمعتُ أبا الحسن أي الإمام الكاظم عليه السلام يقول لأبي: ما لي رأيتُك عند عبد الرحمن بن يعقوب؟ قال: إنّه خالي، فقال له أبو الحسن عليه السلام: إنّه يقول في الله قولاً عظيماً، يصف الله تعالى ويحدّه، والله لا يوصف!، فإمّا جلستَ معه وتركتنا، وإمّا جلستَ معنا وتركتَه!. فقال: إنْ هو يقول ما شاء أيُّ شيء عليّ منه إذا لم أقل ما يقول؟ فقال له أبو الحسن عليه السلام: أما تخافنّ أنْ تنزل به نقمة فتصيبكم جميعاً؟»[4]، وهذا ما يؤكّده القرآن الكريم عند قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ۞ يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ۞ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾[5]، فعن ابن عباس في سبب نزولها قال: «نزل قوله: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ﴾ في عقبة بن أبي معيط، وأُبيِّ بن خلف، وكانا متخالَّين، وذلك أنّ عقبة كان لا يقدم من سفر إلّا صنع طعاماً، فدعا إليه أشراف قومه، وكان يكثر مجالسة الرسول فقدم من سفره ذات يوم، فصنع طعاماً، ودعا الناس، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى طعامه. فلمّا قرّبوا الطعام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ما أنا بآكل من طعامك حتّى تشهد أن لا إله إلا الله، وأنّي رسول الله، فقال عقبة: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله. وبلغ ذلك أُبيَّ بن خلف فقال: صبأت يا عقبة؟ قال: لا والله ما صبأت، ولكن دخل علي رجل، فأبى أن يطعم من طعامي إلّا أن أشهد له، فاستحييت أن يخرج من بيتي، ولم يطعم، فشهدت له فطعم. فقال أُبيٌّ: ما كنت براض عنك أبدا حتّى تأتيه فتبزق في وجهه! ففعل ذلك عقبة، وارتدّ، وأخذ رحم دابة فألقاها بين كتفيه. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لا ألقاك خارجاً من مكة إلّا علوت رأسك بالسيف. فضرب عنقه يوم بدر صبراً. وأما أُبيٌّ بن خلف فقتله النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد بيده في المبارزة» . وقال الضحاك : لمّا بزق عقبة في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، عاد بزاقه في وجهه، فأحرق خديه. وكان أثر ذلك فيه حتّى مات.[6]

ثانياً: اختيار البيئة المناسبة ذات الأجواء الإيمانيّة، فلابدّ أن يتّخذ المؤمن وسطاً إيمانياً يساعده على الاستقامة على جادّة الشريعة المقدّسة ولا يبتعد عن مخالطته والاندماج معه، باعتبار أنّ الإنسان ابن بيئته فلابدّ وأن يكون لمحيطه الذي يخالطه ويعيش في وسطه بصمة في طبيعة سلوكه وسيرته في الحياة الدنيا؛ ذلك لأنّ الإنسان متى ابتعد عن المجتمع الإيمانيّ وعاش في أوساط ينقصها الالتزام الديني ويسودها التحلّل وانعدام القيم فإنّه لم يسلم على نفسه من التأثر بهم فيصبح فريسة الشيطان فيكون قد أعان على نفسه بدلاً من أن يُعينها في خلاصها ونجاتها، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «... والزموا السوادَ الأعظم فإنّ يدَ الله مع الجماعة. وإيّاكم والفرقة فإنّ الشاذّ من الناس للشيطان كما أنّ الشاذّ من الغنم للذئب»[7] ومن هنا نجد الإسلام يحرّم التعرّب بعد الهجرة، أي الانتقال إلى آخر يَقلّ فيه الدين أو يصعب فيه الحفاظ على تديّنه، أو تكثر فيه الرذيلة ومعاصي الله سبحانه، وكلّ ذلك حرصاً على المؤمن من التأثر الفكريّ والعقائديّ والأخلاقيّ فقد قيل قديماً:

لا تربط الجرباء حول صحيحة
خوفاً على تلك الصحيحة تُجرب

هذا أبرز ما أردنا بيانه في هذه الحلقة، وإلى الملتقى في الحلقات القادمة إن شاء الله تعالى.

الهوامش:

١- معجم أحاديث الإمام المهدي عجل الله فرجه: ج٣ ص٣٩٣.
٢- سنن الترمذيّ ج٢ ص٢٨٩.
٣- النساء الآية: ١٤٠.
٤- أمالي المفيد ص١١٢ .
٥- الفرقان، الآيات: ٢٧ - ٢٩.
٦- مجمع البيان ج٧ ص٢٨٩.
٧- نهج البلاغة - تحقيق صبحي الصالح ص١٨٤.

الحياة في ظل الاخلاق

إعداد/طالب محمد جاسم

اسم الكتاب: الحياة في ظل الاخلاق

اسم المؤلف: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي

عدد الصفحات: ١٦٢

توزيع دار ومكتبة الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم (بيروت -لبنان)

الطبعة الأولى ١٤١٦هجرية-١٩٩٥م - دار النبلاء

الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ الحياة في ضل الاخلاق هي التي تعتبر رمز الإنسانية وقدوة الانسان والصفات التي يتصف بها وبشرح هذا الكتاب يستفاد منه القارئ الكريم وطلاب العلم والمجتمع لما يحتويه من معلومات أخلاقية قيمه لابد كل شخص يتصف بها لينال رضا الله سبحانه وتعالى.

هذا الكتاب يحتوي روايات اهل البيت عليهم السلام في تزكية النفس وتهذيبها والالتزام بالأخلاق الحميدة التي امر بها الله سبحانه وتعالى وعلينا الاخذ بها عين الاعتبار الان الأخلاق هي عنوان الشعوب، قد حث عليها جميع الأديان، ونادى بها المصلحون، فهي أساس الحضارة، ووسيلة للمعاملة بين الناس، وللأخلاق دور كبير في تغير الواقع الحالي إلى العادات الجيدة؛ لذلك قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق(فبهذه الكلمات حدد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الغاية من بعثته أنه يريد أن يتمم مكارم الأخلاق في نفوس أمته والناس أجمعين ويريد للبشرية أن تتعامل بقانون الخلق الحسن الذي ليس فوقه قانون، إن التحلي بالأخلاق الحسنة، والبعد عن أفعال الشر والآثام، يؤديان بالمسلم إلى تحقيق الكثير من الأهداف النبيلة منها سعادة النفس وارضاء الضمير وأنها ترفع من شأن صاحبها وتشيع الألفة والمحبة بين أفراد المجتمع المسلم وهي طريق الفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة.

فالأخلاق الإسلامية هي الأخلاق والأداب التي حث عليها اهل البيت عليهم السلام وذكرت في القرآن الكريم والسنة النبوية اقتداء بالنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذي هو أكمل البشر خلقا لقول الله عنه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾.

وتناول المؤلف هذه المواضيع الأخلاقية والصفات التي يجب على كل مسلم بل على كل انسان ان يتصف بها ومستشهدا بروايات اهل البيت عليهم السلام وقسم هذا الكتاب الى فصول وكل فصل يحتوي على عنوان وهي على ما يلي:

الفصل الأول: الأخلاق والتربية

١-تهذيب النفس والجهاد

٢-السعادة والحظ السعيد

الفصل الثاني: الصفات الأخلاقية الرباعية

الفضائل الأخلاقية: الحكمة والعفة والشجاعة والعدالة

الفصل الثالث: تهذيب اللسان

اللسان مفسر القلب ومفتاح الشخصية

الفصل الرابع: الصدق أشرف الصفات النفسية

١-أهمية الصدق

٢-الكذب ضد الايمان

٣-الكذاب لا يثق به

٤-طرق علاج الكذب

٥- الكذب في حالات استثنائية

الفصل الخامس: الغيبة

١-اظرار الغيبة الاجتماعية والفردية

٢-مسوغات الغيبة

الفصل السادس: سوء الظن والنظرة المتشائمة

١-الحصانة من سوء الظن شرط لإيجاد المجتمع السليم

٢-الاضرار الاجتماعية والاضرار الفردية لسوء الظن

٣- طرق مكافحة سوء الظن

الفصل السابع: المجتمع السليم في ضوء الأخلاق

١- خصائص الحياة الاجتماعية الإنسانية

٢- الإسلام والمسائل الاجتماعية

الفصل الثامن: الوحدات الاجتماعية العرق والبيئة والعقيدة

روح الوحدة في التعاليم الاسلامية

الفصل التاسع: طريق كسب القلوب

كسب العواطف الايجابية

الفصل العاشر: علاقة الأخلاق بالتربية

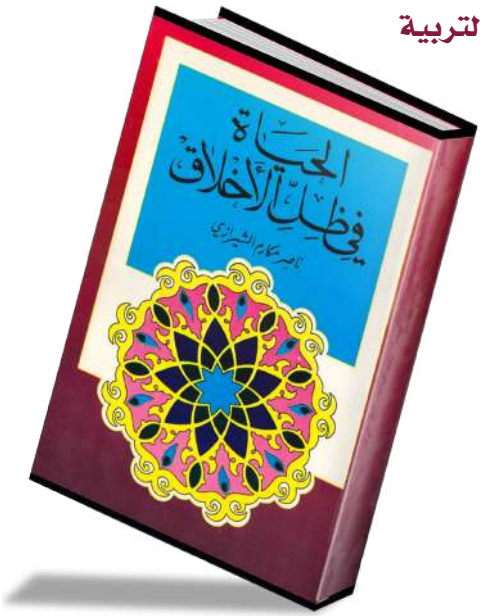

قال الإمام علي عليه السلام: الْأَمَلُ يُفْسِدُ الْعَمَلَ وَيُغْنِي الْأَجَلَ. ميزان الحكمة - ج ٤ - ص ٣٦٥٩.

Ghadir Khumm

Alia Ahmed ALMoussawi

The Ghadir incident is one of the most important historical events in the life of the Islamic nation, where the Noble Messenger, may God's prayers and peace be upon him and his family and grant them peace - after his return from the farewell pilgrimage and stopping in the Ghadir Khumm region - informed the Muslims of the divine order issued to install Ali bin Abi Talib, peace be upon him, as imam of the Muslims and his successor over them, which It ended with the pledge of allegiance to him, peace be upon him, by the senior companions and all the pilgrims present there

This inauguration was after the revelation of the Verse of At-Tablig,

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾.

O Messenger, convey what has been revealed to you from your Lord, and if you do not do so, then you have not conveyed His message, and God will protect you from the people. God does not guide an infidel people.

Where God Almighty commanded His Prophet to convey what was revealed to him. If he did not do so, he would not have conveyed his message, and after the Prophet, may God's prayers and peace be upon him and his family, conveyed the matter and appointed Ali, peace be upon him.

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا﴾.

Today I have perfected for you your religion and completed My blessing upon you and approved for you Islam as your religion.

The verse of completion was revealed and God Almighty told us about the completion of the religion and the completion of the blessing, and the infallible people have used this fact as evidence.

Many poets have sung about it - starting from the era of the Prophet until today - and there are many books about the incident of Al-Ghadir and the sermon of Al-Ghadir, the most important of which is the book Al-Ghadir in the Book, Sunnah and A'dab, written by the scholar Al-Amini.

This incident occurred on Dhu al-Hijjah 18 in the year 10 AH, and the Shiites celebrate this day, which is known to them as Eid al-Ghadir.

قال رسول الله ﷺ: أنا وكافلُ اليَتيمِ في الجَنَّةِ هكذا - وأشارَ بالسَّبّابَةِ والوُسطى وفَرَجَ بَينَهُما. ميزان الحكمة - ج ٤ - ص ٣٦٥٨.

التوبة

الشيخ ابو عبد الرضا الصافي

التوبة: هي الرجوع عن الذنب القولي والفعلي وهو ترك المعاصي في الحال والعزم على تركها مستقبلاً وتدارك ما تسبق من التقصير وهو (التوبة) ضد الإلحاح وعكسه.

دعائم التوبة

وقال تعالى ﴿انَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾[1] ، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾[2]، وقوله تعالى ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾[4].

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (وليس شيء أحب إلى الله من مؤمن تائب، أو مؤمنة تائبة)[5].

عن الإمام علي عليه السلام: التوبة على أربعة دعائم:

(ندم بالقلب، واستغفار باللسان، وعمل بالجوارح، وعزم ألا يعود).

عن الإمام الباقر عليه السلام: (إن الله تعالى أشد فرحا بتوبة عبده من رجل أضل راحلته ومزاده في ليلة ظلماء، فوجدها فالله أشد فرحا بتوبة عبده من ذلك الرجل براحته حين وجدها)[6].

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علامات التائب أربعة: -

١- النصيحة للآخرين: النصيحة لله في عملة وترك الباطل ولزوم الحق والحرص على الخير.

٢- الندم على عمله: عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (الندم توبة)[7].

٣- الإعتراف بالذنب: عن الإمام علي عليه السلام: قال القدم استغفار والإقرار اعتذار والإنكار إصدار)[8].

٤- يُصلح ما أفسده: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (التائب إذا لم يستبن أثر لتوبة فليس بتائب يرضي الخصماء، ويعيد الصلوات، ويتواضع بين الخلف، ويبقي نفسه عن الشهوات ويهزل رقبتة بصيام النهار)[9].

عن الإمام علي عليه السلام: (إن قارفت سيئة فعجل محوها بالتوبة)[10].

من نتائج التوبة

١- غفران الذنوب: قال تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[11].

٢- نزول الرحمة على التائب: عن الإمام علي عليه السلام: (التوبة تستنزل الرحمة»

٣- طهارة القلب: عن الإمام علي عليه السلام: (التوبة تطهر القلوب وتغسل الذنوب)[12].

من قصص التائبين

قصة بشر الحافي

في عصر الإمام الكاظم عليه السلام كان يعيش في بغداد رجل معروف يقال له (بشر)، حيث كان الإمام الكاظم عليه السلام، ماراً من أمام بيت (بشر)، وكانت أصوات اللهو والطرب تملأ المكان فصادف أن فتحت جارية باب الدار لإلقاء بعض الفضلات، وحين رمت بها في الطريق سألها الإمام عليه السلام؟ قائلاً: يا جارية! هل صاحب هذه الدار حر أم عبد؟ فأجابته الجارية وهي مستغربة سؤاله: بل هو حر. فقال الإمام عليه السلام، صدقت لو كان عبداً لخاف من مولاه. الإمام قال هذه الكلمة وانصرف، فعادت الجارية إلى الدار وكان (بشر) جالساً إلى مائدة الخمر، فسألها: ما الذي أبطأك؟ فنقلت له ما دار بينها وبين الإمام، وعندما سمع ما نقلته من قول الإمام: (صدقت، لو كان عبداً لخاف من مولاه) اهتز هزةً عنيفةٌ أيقظته من غفلته، وأيقظته من نومته، نومة الغفلة عن الله، ثم سأل (بشر) الجارية عن الوجهة التي توجه إليها الإمام عليه السلام فأخبرته، فانطلق يعدو خلفه، حتى أنَّه نسي أن ينتعل حذاءه، وكان في الطريق يحدث نفسه بأن هذا الرجل هو الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، وفعلاً لحق بالإمام واعتذر وبكى ثم هوى على يدي الإمام يقبلها وكان لسان حاله يقول: سيدي أريد من هذه الساعة أن أصبح عبداً ولكن

قال الإمام علي عليه السلام: أَحْسَنُ الْحَيَاءِ اسْتِحْيَاؤُكَ مِنْ نَفْسِكَ. ميزان الحكمة - ج ٤ - ص ٣٦٥٩.

عبداً لله، لا أريد هذه الحرية المذلة التي تأسر الإنسانية فيّ، وتطلق العنان للشهوة الحيوانية، لا أريد حرية السعي وراء الجاه والمنصب، لا أريد حرية الخوض في مستنقع الذنوب وأغدو أسيراً لها، لا أريد أن تؤسر فيّ الفطرة السليمة والعقل السليم، من هذه الساعة أريد أن أصبح عبداً لله ولله وحده، حراً تجاه غيره.

وتاب بشر على يد الإمام الكاظم عليه السلام ومنذ تلك اللحظة هجر الذنوب ونأى عنها وأتلف كل وسائل الحرام، وأقبل على الطاعة والعبادة، حتى أصبح من زهاد أهل زمانه.

فإنظر أيها الإنسان المسكين إلى حالك إذا كنت مطيعاً لربك كيف تترقى إلى المقام الأسنى والدرجة العليا التي يعجز اللسان عن تعبيره بل يتحير العقل عن تصويره وهي رحمه الله سبحانه وتعالى.

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

الهوامش:

١- سورة البقرة ٢٢٢.
٢- سورة الشورة ٢٥.
٣-سورة النساء ١٧.
٤- التحريم ٨.
٥- بحار الانوار ج٦ ٢٠٨.
٦- الكافي ج٢ ص١٣٤.
٧- الكافي ج٧٧ ص٤٥.
٨- مستدرك الوسائل ج٢ص١٣٢.
٩- مستدرك الوسائل ١٣١ - ج ١٢.
١٠- ميزان الحكمة - ج ١ - ص ٣٤٤.
١١- الفرقان ٧٠.
١٢- مستدرك الوسائل ج٢ص ١٣٢.
١٣- ميزان الحكمة - ج ١ - ٣٣٨.

الحرص على الكسب الحلال

الشيخ حسين عبد الخضر معارج

من الأمور الأساسية في حُسن تدبير المعيشة هو الكسب الحلال، والدّخل الحلال.

روي أنّ رجلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "يا رسول الله، أُحبّ أن يُستجاب دعائي. فقال صلى الله عليه وآله وسلم: "طَهِّر مَأكَلَكَ ولا تُدخِل بَطنَكَ الحرامَ".

والدّخل عبارة عن الإيراد الصافي أو الربح أو الأجر الذي يحصل عليه الفرد الواحد لقاء وظيفته أو إنتاجه أو تجارته. وقد حُدّدت مصادر الدخل في حديث مروي عن الإمام عليّ عليه السلام في خمسة محاور، حيث قال: "مَعايشَ الخلقِ خمسَةٌ، الإمارَةُ والعمارةُ والتِّجارَةُ والإجارَةُ والصَّدَقاتُ" أمّا مقدار دخل الإنسان فإنّه يختلف في كلّ زمان ومكان، فالاقتصاد الإسلاميّ لم يُعيّن معدّلاً محدّداً له، لكنّه أوجب أن يكون مصدره حلالاً.

لذا قُسّم الدّخل من حيث مصادر كسبه المختلفة إلى نوعين: دخلٌ حلالٌ، ودخلٌ حرامٌ.

وأكّدت الروايات الشريفة على ضرورة السعي في كسب لقمة العيش بطُرُقٍ مشروعة، نذكر منها ما يلي: روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم "العبادةُ سَبعونَ جُزءاً، أفضلُها طَلَبُ الحلالِ".

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم - أيضاً -: "طُوبَى لِمَن اكتَسَبَ من المؤمنينَ مالاً من غَيرِ مَعصيَةٍ".

لأنّ طهارة المال لها تأثيرٌ كبيرٌ على نقاوة القلب واستجابة الدعاء. رُوي أنّ رجلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا رسول الله، أُحبّ أن يُستجاب دعائي. فقال صلى الله عليه وآله وسلم: "طَهِّر مَأكَلَكَ ولا تُدخِل بَطنَكَ الحرامَ"[1].

آثار الكسب الحلال

للمال الحلال آثار وبركاتٌ كثيرةٌ ينعَم بها الإنسان، ذُكِرَت في الروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام، ونشير في ما يلي إلى بعضها:

١- ينوّر الله تعالى به قلب الإنسان: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "مَن أكَلَ الحلالَ أربعينَ يوماً، نَوَّرَ اللهُ قلبَهُ".

٢- يُعين الإنسان على عبور الصراط بيسر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "مَن أكَلَ من كَدِّ يدِه، مَرَّ عَلَى الصِّراطِ كالبَرقِ الخاطِفِ".

٣- ينال الإنسان به ثواب المجاهد في سبيل الله تعالى: قال الإمام موسى الكاظم عليه السلام: "مَن طَلَبَ هذا الرِّزقَ من حِلِّه، ليعُودَ به عَلَى نفسِه وعيالِه، كانَ كالمجاهِدِ في سَبيلِ اللهِ".

٤- ينال الإنسان به رحمة الله الواسعة: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "مَن أكَلَ من كَدِّ يَدِه، نَظَرَ اللهُ إليه بالرَّحمةِ، ثُمَّ لا يُعَذِّبُهُ أبَداً".

٥- ينال الإنسان به ثواب الأنبياء عليهم السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "مَن أكَلَ من كَدِّه، يكونُ يَومَ القيامةِ في عِدادِ الأنبياءِ، ويأخُذُ ثوابَ الأنبياءِ".

٦- يفتح الله تعالى للإنسان بسببه أبواب الجنّة: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "مَن أكَلَ من كَدِّ يَدِه حلال، فُتِحَ لَهُ أبوابُ الجنَّةِ، يدخُلُ من أيِّها شاءَ"[2].

إيّاك والكسب الحرام

نهى القرآن الكريم عن اتّباع الطرق غير المشروعة في الكسب نهياً شديد، مثل أكل المال بالباطل، والرّبا، والظلم، والفساد. أمّا الأحاديث والروايات، فإنّها عدّت هذه الطرق من الكبائر، بل شبّهت بعضه، مثل: الاحتكار، والخيانة، والرّبا، بأقبح الذنوب، كالقتل، لأنّ هذه الأعمال تشلّ النشاط الاقتصاديّ للإنسان، وتسوقه إلى الهلاك التدريجيّ. وللإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام كلامٌ طويلٌ ذكر فيه ما حرّم الله تعالى، منه: "واجتنابُ الكبائر، وهي قَتلُ النَّفسِ التي حرَّمَ اللهُ تعالى، وأكلُ لرِّبا بَعدَ البيِّنَةِ، والبَخسُ في المكيالِ والميزانِ، والإسرافُ، والتَّبذيرُ، والخيانَةُ".

فأكل الحرام سببٌ لتضييع الأعمال وعدم قبولها، وهو يحول دون استجابة الدعاء، ويوجب لعنة الملائكة، وضَعف تديّن المرء. وخطاب الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء الذي وجّهه إلى عسكر عمر بن سعد، خير دليل على هذه الحقيقة، حيث قال عليه السلام: "فَقَدْ مُلِئَتْ بُطونُكُم من الحرام، وطُبِعَ عَلَى قُلُوبِكُم، وَيْلَكُم ألا تنصتُونَ؟! ألاَ تسمعُونَ؟!"[3].

الهوامش:

١- بحار الانوار ج ٧ ص١٤٥.

٢- مستدرك الوسائل ج١٣ ص٢٤.

٣- بحار الانوار ج٦ ص٣١٤.

قال الإمام علي عليه السلام: مَنْ عَمِلَ بِالْحَقِّ نَجَا. ميزان الحكمة - ج ٤ - ص ٣٦٥٩.

بين الحق والواجب:
تأملات في منظومة الإمام السجّاد عليه السلام الحقوقية.

سبحان عماد السرياوي

في ظل ما يشهده عالمنا من تسارع في التحولات الاجتماعية، وتراجع في القيم الإنسانية، تبرز حاجة ملحّة إلى مرجعية أخلاقية تُعيد للإنسان هويته، وتضعه في موقعه الطبيعي ككائن مكلّف، لا متحرر من الضوابط ولا مسلوب الإرادة. وهنا تلمع في أفق الفكر الإسلامي، "رسالة الحقوق" للإمام زين العابدين عليه السلام بوصفها واحدة من أعمق النصوص الحقوقية والأخلاقية التي عرفها التاريخ الإسلامي، بل الإنساني برمّته.

هذه الرسالة الفريدة، التي تُنسب إلى الإمام السجاد عليه السلام لا تقف عند حدود التشريع الفقهي الجاف، بل تنبع من قلبٍ عرف الله حق معرفته، وتربّى في مدرسة الوحي، فمزج بين العقل والروح، وبين التشريع والتزكية. إنها رسالةٌ تتناول الإنسان من داخله، وتمنحه مرآة يرى فيها ذاته، بما لها وما عليها، في علاقة شاملة مع ربه، ونفسه، وأهله، ومجتمعه، بل حتى مع خصومه وأعدائه[1].

الحق والواجب: توازن لا انفكاك فيه:

في فكر أهل البيت عليهم السلام، لا يكون الحق مجرد امتياز، كما لا يكون الواجب مجرد عبء. بل يُبنى نظام الحياة على قاعدة التوازن بين ما للإنسان وما عليه، وما له عند الآخرين وما للآخرين عنده. وهذا ما تؤكد عليه "رسالة الحقوق"، حيث نجدها تُفصّل في أكثر من خمسين حقاً، تبدأ بحق الله سبحانه وتعالى، مروراً بحق النفس، وأعضاء الجسد، والأقارب، والمعلمين، والجيران، وتصل حتى إلى "حق من أساء إليك"، في لمسة أخلاقية راقية تستمد قوتها من عمق النبوة وميراث الإمامة.

إن الحديث عن الحق، وفق رؤية الإمام السجاد عليه السلام لا ينفصل عن أداء الواجب، بل إن أداء الواجب هو الطريق إلى تحصيل الحقوق، ومن يتخلّف عن أداء واجباته، لا يمكنه أن يدّعي استحقاق الحقوق، وهذا درس بالغ الأهمية في زمن تعالت فيه الأصوات بالمطالبة، وخفتت فيه الأصوات في ساحات العطاء[2].

البعد التربوي في رسالة الحقوق:

تتجاوز رسالة الإمام السجاد عليه السلام التنظير الحقوقي لتلامس جوهر التربية الإيمانية. فالحق لا يُنتزع بالقوة فقط، بل يُحصَّل بالتزكية، والمعرفة، والخشية، والإحساس بالمسؤولية. وهي مفاهيم يُراد لها أن تُزرع في وجدان الإنسان منذ الطفولة، ويُعاد تفعيلها في كل مرحلة عمرية.

فعلى سبيل المثال، في حق الوالد، يقول الإمام عليه السلام: "وحق والدك أن تعلم أنه أصلك، وأنك لولاه لم تكن، فمهما رأيت في نفسك مما يعجبك، فاعلم أن أباك أصل النعمة عليك فيه، فاحمد الله واشكره على قدر ذلك."

وفي حق المعلم، يقول: "وحق سائسك بالعلم التعظيم له، والتوقير لمجلسه، وحسن الاستماع إليه"[3].

هكذا تتحول الحقوق إلى دروس في التواضع، وحُسن العشرة، والتأمل في أصل العلاقة، لا إلى أوراق قانونية جامدة.

رسالة الحقوق بين الأصالة والمعاصرة:

قد يظن البعض أن هذا النص المبارك لا يتجاوز كونه أثرًا تراثيًا روحانيًا، لكن المتأمل فيه بعين بصيرة، يجد أنه يُؤسّس لمنظومة مدنية أخلاقية تصلح لكل عصر، وتسدّ ثغرات التشريعات الوضعية التي تفصل بين القانون والأخلاق، وبين الحق والرحمة.

بل يمكن القول إن "رسالة الحقوق" تصلح أن تكون وثيقة عمل في المؤسسات التربوية، والجامعات، والمحاكم، وحتى في بيئة العمل، لما تحويه من مبادئ تحفظ للإنسان كرامته، وتزرع فيه روح الالتزام الذاتي، بدل الاقتصار على الرقابة الخارجية[4].

دعوة للتأمل والعودة:

في ختام هذه التأملات، لا يسعنا إلا أن نرفع هذه الرسالة إلى مقامها الذي تستحق، وأن ندعو القائمين على المنابر، والحوزات العلمية، والإعلام الهادف، إلى إعادة إحياء مضامينها، ونقلها من رفوف الكتب إلى ميادين الحياة، لتكون دستورًا إنسانيًا وأخلاقيًا، نستضيء به في دروب الزمن المعتمة.

فلنعد إلى مدرسة الإمام السجاد عليه السلام لننهل من هذا البحر المتلاطم بالحكمة والحق، علّنا نُصلح ما أفسدته الغفلة، ونعيد بناء الإنسان في ضوء ما أراده الله ورسوله وأهل بيته الطاهرون.

الهوامش:

١- الإمام زين العابدين عليه السلام رسالة الحقوق.

٢- الإمام السجاد عليه السلام وآثاره الإصلاحية، الشيخ عماد الكاظمي.

٣- الشيخ الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص ٦١٨.

٤- السيد محمد حسين فضل الله، في رحاب أهل البيت عليهم السلام "رسالة الأئمة"، ص ٤٢.

معاجز مولاتنا الزهراء عليها السلام

إعداد/ مصطفى كمال

عائلة ألمانية أتت للسيد هادي الميلاني رحمه الله (أحد المراجع العظام وهو الان مدفون في النجف الأشرف) وقالوا له سيدنا نريد أن نتشيع..

استغرب العلامة الأمر فما الذي دعا عائلة أوروبية للتشيع؟ وقال لهم لابد أن هناك سبب وجيه لكي تقطعوا هذه المسافة وتأتوا لتتشيعوا..

فأخبروه أنه في سنة من السنوات كانت ابنتهم الصغيرة تلعب بالقرب من المنزل وتعثرت ووقعت على الدرج فتكسرت أضلاعها وأنهم لم يدعوا دكتور غربي ولا عربي لم يعرضوا عليه ابنتهم لكنها لم تتحسن وتشفى

وقد أخبرهم الطبيب أن الطفلة ستموت لا محال وطلب منهم أخذها للمنزل ليودعوها وتموت بسلام في منزلها تقول العائلة أخذناها للمنزل وهي لا تأكل ولا تشرب ولا تتحرك وكان لهم خادمة ايرانية شيعية موالية لأهل البيت قالت للأب العلاج موجود عندي افتح الشباك في الليل ليلة الجمعة واتجه بنظرك ناحية المدينة المنورة ناحية أرض تسمى البقيع وقل: يا زهراء يا مكسورة الأضلاع اشفِ ابنتي..

فسألها الأب من هذه فاطمة الزهراء لكي أتوسل بها؟

قالت له: فاطمة ابنة نبينا محمّد كسروا أضلاعها وكان عمرها ١٨ سنة وأسقطوا جنينها وقتلوها وعصروها خلف الباب

فسألها الأب إذا تكلمت معها بصوت عال ترد؟

فقالت إذا فكرت بها بعقلك ترد..

أتت ليلة الجمعة وفتح الرجل وزوجته الشباك

وتوسلوا بالسيدة فاطمة: يا زهراء يا مكسورة الأضلاع أغيثينا

يقول الرجل كنا أنا وزوجتي نصرخ تحت يا فاطمة يا مكسورة الاضلاع والبنت نائمة في غرفتها وفجأة سمعنا ابنتنا تصرخ "أبي بسرعة تعال" وهي والله كانت لا تأكل ولا تتحرك ولا تتكلم السيد الميلاني بدأ بالبكاء فقد فهم القصة..

يكمل الأب أسرعنا لها أنا وأمها وإذا بالبنت واقفة على قدميها تقول أبي أنظر إلى الشباك أنظر يقول نظرت للشباك ولم أر شيئا لكن ابنتي كانت تقول الوداع يا فاطمة الزهراء فسألها والدها عما حدث فأخبرته: كنت نائمة واستيقظت ورأيت شابة تمسح على رأسي وأضلاعي وتقول لي أضلاعك مكسرة كأضلاعي.. أباك ناداني واستغاث بي فأتيت لأغيثه لأنه لا يهون على أن يناديني أحدهم فلا أجيبه وسألتني أين موضع الألم فأخبرتها أي الأضلاع يؤلمني فأخذت تمسح على أضلاعي وتقول إلهي بحق ضلعي عليك اشف ضلعها وزال الألم..

عندها خلع السيد الميلاني عمامته وصار يلطم على رأسه ويقول آه آه يا فاطمة الزهراء غريبة يا أم الحسن والحسين..

السلامُ عليكِ يا بنت رسول الله وعلى ضلعك المكسور..

احضري لنا في الشدة وفي القبر وفي سؤال منكر ونكير.. ارض عنا وأغيثنا. يازهراء يامولاتي اغيثنا يامكسورة الضلع نسألكم الدعاء

قال الإمام علي عليه السلام: مَنْ سَاءَ عَزْمُهُ رَجَعَ عَلَيْهِ سَهْمُهُ. ميزان الحكمة - ج ٤ - ص ٣٦٥٩.

الخوف من عدم الرزق

جاء رجل الى الامام علي عليه السلام

قال الرجل: يا أمير المؤمنين جئتك بمشكلتي واريد حلها.

قال: امير المؤمنين. قل ما مشكلتك.

قال الرجل: انا لا املك من الدنيا سوى دار صغير ومع الدار حديقة صغيرة فيها نخلة واحدة وهذه النخلة فيها اثنا عشر عثق من التمر، وانا اقيت عائلتي على هذه الاثنا عشر من العثوق من التمر وعندما اجمع التمر منها واجعل كل عثق من التمر لشهر اقيت به انا وعيالي وأنى اقيت كل شهر بعثق واحد لا ني اقسمها على أشهر السنة ولكن هذه السنة قد يبس وجف أحد العثوق الاثنا عشر ولم يعطني تمر وأصبح عدد العثوق أحد عشر،وانا جئتك يا امير المؤمنين ان تحل مشكلتي لا ني قلق كيف اقيت عائلتي في الشهر الثاني عشر وانا لا املك تمر لان العثق قد مات.

قال امير المؤمنين عليه السلام: للرجل اذهب واقطع بعثق من التمر وآتي به قال الرجل مستغرباً،كيف يا امير المؤمنين انا اقول لك انه نقص عندي عثق وانت تقول لي ان آتي بعثق اخر.

قال امير المؤمنين الامام علي عليه السلام: اليس لك ثقة بنا نحن ال البيت

قال الرجل: بلا يا امير المؤمنين، ورد عليه امير المؤمنين عليه السلام:اذهب وآتي بما طلبت منك، وذهب الرجل وقطع عثق من التمر وجاء به الى امير المؤمنين عليه السلام.

فقال امير المؤمنين عليه السلام للرجل خذه واذهب الى أطراف المدينة هناك امرأة صاحبة ايتام وقل لها لقد بعث لك امير المؤمنين هذا العثق من التمر.

فذهب الرجل الى تلك المرأة وطرق الباب، وقالت المرأة من الطارق، قال الرجل انا لقد بعث لك امير المؤمنين هذا العثق من التمر.

قالت المرأة للرجل: ارجعه اليه وقل له اليوم لدينا عشاء.

فعاد الرجل بعثق التمر الى الامام وقال: تقول المرأة ارجعه اليه اليوم لدينا عشاء.

قال امير المؤمنين عليه السلام: ارجع اليها وقل لها ان امير المؤمنين يقول دعيه ليوم غد.

فعاد الرجل بالعثق الى المرأة وقال لها يقول امير المؤمنين عليه السلام دعيه ليوم غد.

قالت المرأة ارجع اليه وقل له إذا ضمن حياتي ليوم غد قبلته.

هنا انتبه الرجل لكلام المرأة وقال مع نفسه، ارملة ليس عندها قوت غدا ولا تفكر. وانا خائف كيف اقيت عيالي بالشهر الثاني عشر، فخجل من نفسه وعاد ادراجه.

العدد

ما هي الآية القرآنية التي تحمل أحد ألقاب الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

سؤال العدد السابق

لماذا سميت مكة ام القرى

الجواب

سئل أمير المؤمنين عليه السلام لم سميت مكة أم القرى؟ قال عليه السلام: لان الأرض دحيت من تحتها.

بالتعاون مع قسم الخطابة الحسينية نقابة الجيولوجيين تنظم ندوة علمية وفق المعايير العالمية

نظمت نقابة الجيولوجيين في كربلاء بالتعاون مع المعهد التخصصي للخطابة باللغة الإنكليزية في قسم الخطابة الحسينة، ندوة علمية بعنوان (اسلوب كتابة البحث العلمي) وفق المعايير العالمية والتي قُدمت في مقر النقابة بكربلاء.

وقال الشيخ امير ياسين، مسؤول المعهد التخصصي للخطابة باللغة الإنكليزية، "دائماً ما يهتم المعهد بالبحوث العلمية والأكاديمية والتي أُضيفت الى طلبة المعهد، وها نحن اليوم في هذا اليوم عقدت ندوة علمية فكرية لدراسة أسلوب كتابة البحث الأكاديمي العلمي لطلبة المعهد التخصصي للخطابة باللغة الإنكليزية وطلبة كلية أنصار الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف، حيث شارك في هذه الندوة والبحث دكاترة وأساتذة من جامعة كربلاء ونقابة الجيولوجيين".

ومن جهته قال الأستاذ المحاضر (احمد هاشم عمران)، "تم بحمد الله ومنه تقديم ندوة عن أسلوب البحث العلمي وفق الأساليب العالمية وتوظيفها في مجال الخطابة الدينية والخطابة المعرفية باللغة الإنكليزية وبالتعاون مع نقابة الجيولوجيين".

مؤتمر بحثي حول "الدور الأخروي للإمام المهدي في العقيدة الإسلامية" في الصحن الحسيني الشريف

كربلاء المقدسة – أقام المعهد التخصصي للخطابة باللغة الإنجليزية مؤتمراً بحثياً بعنوان "الدور الأخروي للإمام المهدي في العقيدة الإسلامية"، وذلك في مقر قسم الخطابة الحسينية داخل الصحن الحسيني الشريف، بمشاركة عدد من طلبة المعهد. وشهد المؤتمر حضوراً علمياً مميزاً، حيث قدم المشاركون أوراقاً بحثية تناولت البعد العقائدي والبعد الفكري المرتبط بظهور الإمام المهدي (عج)، ودوره المنتظر في إقامة العدل الإلهي وبناء مجتمع التوحيد.

وافتتح المؤتمر بكلمة للشيخ أمير ياسين الولي، مسؤول المعهد التخصصي للخطابة باللغة الإنجليزية، أكد فيها أهمية ترسيخ المفاهيم العقائدية بلغة عالمية تسهم في إيصال رسالة الإسلام المحمدي الأصيل إلى المجتمعات الغربية، مشدداً على أن العقيدة المهدوية تمثل محوراً أساسياً في الفكر الإسلامي لا سيما في مدرسة أهل البيت (عليهم السلام).

واختتم المؤتمر بتكريم عدد من الطلبة المشاركين وتوزيع شهادات تقديرية تثميناً لجهودهم البحثية.

قال الإمام علي عليه السلام: مُجَاهَدَةُ النَّفْسِ أَفْضَلُ جِهَادٍ. ميزان الحكمة - ج ٤ - ص ٣٦٦٠.

زيارة طلابية من جامعة بغداد إلى قسم الخطابة الحسينية

استقبل قسم الخطابة الحسينية وفدًا علميًّا وثقافيًّا من طلبة إحدى جامعات محافظة بغداد، برفقة أحد أساتذة الجامعة. وكان في استقبالهم الشيخ امير ياسين الولي نيابة عن رئيس القسم الشيخ عبد الصاحب الطائي، الذي قدّم للزائرين عرضًا تفصيليًّا عن مهام القسم وأهدافه التوعوية والدينية، ودوره في تأهيل الخطباء الحسينيين فكريًّا وبلاغيًّا لنقل روح النهضة الحسينية إلى المجتمع بأسلوب مؤثر ومعاصر.

شملت الزيارة جولة تعريفية داخل أروقة القسم، اطلع خلالها الطلبة على منهاج التدريب والخطط الدراسية المعتمدة، والوسائل التعليمية المستخدمة في صقل مهارات الإلقاء وفنون التأثير. كما تعرفوا على مراحل تعميق الفهم بالخطاب الديني الحسيني، ومراحل تدريسه بدءًا من القواعد الأساسية للبلاغة والخطابة، وصولًا إلى التحليل التاريخي للسرد الحسيني.

واطّلع الوفد خلال جولته أيضًا على معهد الخطابة الإنجليزية التابع للقسم، والذي يختص بتأهيل خطباء قادرين على إيصال رسالة الإمام الحسين (عليه السلام) إلى الجمهور الدولي باللغة الإنجليزية بأسلوب أكاديمي رصين. وأبدى الطلبة تفاعلًا ملحوظًا، إذ طرحوا عدداً من الأسئلة حول آليات التدريس وأُطر البحث العلمي المرتبطة بالخطاب الحسيني.

وفي ختام الزيارة، أعرب الوفد عن تقديره لحسن الضيافة وكثرة المعلومات المفيدة التي قُدمت لهم، مُثمنين جهود قسم الخطابة الحسينية ومعهد الخطابة الإنجليزية في نشر ثقافة عاشوراء وتعزيز الهوية الإسلامية بين أوساط الشباب.

الخطابة الحسينية تُقيم ٣٠ مجلس عزاء في ذكرى شهادة الإمام الصادق عليه السلام في الكوت

بمناسبة ذكرى استشهاد الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، أقام قسم الخطابة الحسينية سلسلة من مجالس العزاء في أقضية وقرى مدينة الكوت، وذلك ضمن برنامجه التبليغي السنوي.

وشهد البرنامج مشاركة ١٠ خطباء من خريجي القسم، توزعوا على ٣٠ مجلس عزاء أقيمت في مختلف المناطق، حيث استمر البرنامج لمدة ثلاث ليالٍ متتالية، وسط تفاعل واسع من قبل الأهالي ومحبي أهل البيت (عليهم السلام).

وتركّزت محاور المجالس على سيرة الإمام الصادق (عليه السلام)، ودوره العلمي والفقهي في ترسيخ معالم المدرسة الإسلامية، إضافة إلى تسليط الضوء على مظلوميته ومواقفه في مواجهة الظلم والانحراف الفكري في عصره.

يُذكر أن قسم الخطابة الحسينية يواصل برامجه التبليغية في مختلف المحافظات، سعيًا لنشر معارف أهل البيت (عليهم السلام) وتعزيز الوعي الديني في المجتمع.

شهادة الإمام الجواد عليه السلام

محمد حسين الأصفهاني رحمه الله

هوَ الجوادُ بالوجودِ الساري ... وجودُه مظهرُ جودِ الباري

هوَ الجوادُ المحضُ لا لغاية ... فإنّه المبدأ والنهاية

وكلُّ ما في الكونِ فيضُ جودِه ... والجودُ كالذاتيِّ في وجودِه

ومِن بديعِ جودِه الإبداعُ ... فإنّه في أمرِه مطاعُ

فالمبدعاتُ مِن معالي همِمِه ... والكائناتُ نبذةٌ مِن كرمِه

وجنّةُ النعيمِ مِن نعمائِه ... وكيفُ والجوادُ مِن أسمائِه

هوَ الجوادُ بالعلومِ والحكمْ ... بل كلُّ ما في اللوحِ يسطرُ القلمْ

له يدُ المعروفِ بالمعارفِ ... فإنّها قرّةُ عينِ العارفِ

بل يدُه البيضا تعالتْ عن صفة ... إذ هيَ بيضاءُ سماءُ المعرفة

وهيَ يدُ الجوادِ بالإفاضة ... أكرمْ بهذهِ اليدِ الفيَّاضة

وبابُ أبوابِ المرادِ بابُه ... والحرزُ مِن كلِّ البلا حجابُه

كهفُ الورى وغوثُ كلِّ ملتجي ... في الضيقِ والشدّةِ بابُ الفرجِ